[illegible]

صدق الله العلی العظیم [illegible]

[illegible]

بالمجرب [illegible]

[illegible] یا غیاث [illegible] عشر مرات [illegible]

[illegible] ۲۲ محرم ۱۳۱۸

حرره العبد [illegible]

التماس دعا دارم [illegible]

[illegible] حسين الهمداني

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي

تصنيف الشيخ العالم الفاضل المحقق السالك المدقق
الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه
بمنه وكرمه ونفعنا الله بما فيه

فهرست ابواب هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء
وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء و
مجزل العطاء ومردف الآلاء سامك السماء وماسك
البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء
محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء
والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين
بخصوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء
واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء
وبعد فان الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه

علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه
ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب
النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة
الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف
الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة
على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي
وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة
ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فيه
فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول
دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى
الفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود
من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن

بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة
الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه
روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام
انه من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه
وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان
عن ابي عبد الله عليه السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به
كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه واله
لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع
شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن كما
بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى
جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا
بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك
فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول

في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل اما العقل
فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب
وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان
لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضره اما من داخل كحصول
عارض يغشي مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه ينال له من خلط
او جار ولو خلا من الكل فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها
كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال ففجايعها لا تنفك
عنها ادمي اما بالفعل واما بالقوة فضررها اما حاصل او واقع
او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل

الغشاء پوشانیدن
المليط ... الشريك الذي لا
... ملك عن ملك صاحبه
الاعتلاق عاشق شدن
و در چیزی آویختن
الفجيعه درد سخت
والفجايع جمعه

لذلك وهو مقتضٍ مجب للصبر اليه • وقد نبّه امير المؤمنين
وسيد الوصيين صلوات الله عليه وآله على هذا المعنى حيث قال
ما من احدٍ ابتلى وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى
الذى لا يأمن البلاء • فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احدٍ
الى الدعاء معافىً ومبتلىً وفايدته رفع الضرر الحاصل ودفع
السوء النازل او جلب نفعٍ مقصود او تقرير خيرٍ موجود ودوامه
ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحاً والسلاح
مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسمّوه ايضاً ترساً
والترس جُنّة يتوقى بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ادلكم على سلاحٍ ينجيكم من اعدائكم ويدرّ ارزاقكم
قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح
المؤمن الدعاء • وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء ترس المؤمن

البلية والبلوى آزمايش

البلاء

البلاء

ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك • وقال الصادق عليه السلام
الدعاء انفذ من السنان الحديد • وقال الكاظم عليه السلام
ان الدعاء يرد ما قدّر وما لم يقدّر قلت ما قد قدّر عرفته
فما لم يقدّر قال حتى لا يكون • وقال عليه السلام
عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله تعالى
يرد البلاء وقد قدّر وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعى الله
وسئل صرفه صرفه • وروى زرارة عن ابى جعفر عليه السلام
قال الا ادلكم على شىءٍ لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراماً وضم
اصابعه • وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء و
البلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء
وقد ابرم ابراماً • وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل

النفاذ والنفوذ بيرون گذشتن تير از الجنه بران آيد

وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وبما في معناها وهو كثير
لم نورده حذرا الاطالة ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر صادق
واما النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب فايات
منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافر
وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية
قد دلت على امور الاول تعريضه تعالى عباده بسؤاله بقوله
واذا سألك عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته فلم يجعل

العبء والعباء: پاک داشتن
الاستكبار: گردنکشی کردن
الدخر: خوار شدن
تعريض: سخن سربسته گفتن

الجواب موقوفا على تبليغ الرسول صلى الله عليه واله بل قال
فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا
الجواب بالفا المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه
تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء
وشرفه عنده ومكانه منه قال الباقر عليه السلام ولا تمل
من الدعا فانه من الله تعالى بمكان وقال عليه السلام
لبريد بن معوية وقد سأله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعا فقال
كثرة الدعاء افضل ثم قرأ عليه السلام قل ما يعبؤ بكم ربي
لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه تعالى
لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس
امره تعالى لهم بالدعا في قوله تعالى فليستجيبوا لي اي فليدعوني
السابع قوله وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام اي وليتحققوا

اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم على قدرته على
اجابتهم وفيه فايدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له
وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل
سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع
عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته
كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون
عن معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي
هو طريقة الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة
الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى
شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه ويروى هذا
الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام
اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس

يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان
فالجواب سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل
اما بان يكون قد سأل الله غير متقيد بآداب الدعا ولا جامع
لشرايطه وللدعا آداب وشروط لابد منها ان شاء الله تعالى
روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت آيتان في كتاب الله تعالى اطلبهما ولم اجدهما
قال وما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم
فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا
قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال ولكني اخبرك من
اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت
وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر
نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله

كلام

ثم تتذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة
الدعاء ثم قال وما الآية الأخرى قلت قول الله عز وجل
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وإني أنفق ولا أرى خلفا
قال أفترى الله أخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا أدري
قال لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حقه لم ينفق
رجل درهما إلا أخلفه الله عليه وإما أن يكون سأل ما لا صلاح
له فيه ويكون مفسدة له أو لغيره إذ ليس حديد على الله سبحانه وتعالى
على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه إلا إجابة وعلى الداعي أن يشترط
ذلك بلسانه أو يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة إن اقتضت المصلحة
إجابته أو يؤخر له إن اقتضت المصلحة التأخير قال الله تعالى
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم
وفي دعائهم عليهم يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان

علم الغيب مطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوانية
ومخالطة الخيالات النفسانية فيتوهم أمرا ما فيه فساده صلاحا له
فيطلبه من الله سبحانه ويلح عليه في السؤال ولو يعجل الله تعالى
إجابته ويفعل به لهلك البتة وهذا أمر ظاهر العيان غني عن البيان
كثير الوقوع فكم نطلب أمرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من أمر ثم
نطلبه وعلى هذا خرج قول علي تحميد عليه السلام رب أمر حرص الإنسان عليه
فلما أدركه ود أن لم يكن أدركه وكفاك قوله تعالى عسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وأنتم لا تعلمون فإن الله تعالى من وفور كرمه وجزيل نعمه
لا يجيبه لذلك إما لسابق رحمته به فإنه هو الذي سبقت رحمته غضبه
وإنما أنشأه رحمة به وتعرضا لإثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته
أو لعلمه سبحانه بأن المقصود للعبد من دعائه هو إصلاح حاله فكان

ما طلبه ظاهراً غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط
المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بباله
حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظاً لا يعرف معناه
او سمع لفظاً توهمه علماً على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه
يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو
معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله تعالى على ما ورد في بعض الاخبار
فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلام انه قال
ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل
آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس
في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن
كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون
لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه قول الصادق عليه السلام

نحن قوم فصحاء واذا رويتم عنا فاعربوها فاذا كان المراد
من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيراً ما نرى من اجابة
الدعوات غير المعربات وكثيراً ما نشاهد من اهل الصلاح والورع
ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئاً من النحو وايضاً
اذا لم يكن دعاؤه مسموعاً لا فائدة فيه فلا يكون مأموراً به
لانتفاء فائدته حينئذ ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى الحذاق
النحاة بل النحوي ايضاً ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع
والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة النحو و
قوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العلم
وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على
كل شيء متعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في آداب الدعاء وشروطه

امورًا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد
منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما كان الواقع خلاف
ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال
الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه حال ضجره بما فيه ضررها
واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون
ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على
انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان
رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير
اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه
لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون

دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله
سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء المحب على حبيبه وبعضهم قال
الذي لا يكون جامعا للشرائط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة
الخبر لا يدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان
نقول اما الخبر الاول وهو قوله عليه السلام الدعاء الملحون لا يصعد الى
الله تعالى لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمع ملحونا ويجازى عليه
جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازى على قصد
الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلام
واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم
بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده
ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على
ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء

يعرف انه لم يكن قادحًا كان الغرض ان اللفظ
علم عقيبه ولو كان ذلك
معنا القذف

على انّ انسانًا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف غيره نعلم انّ
اعراب الالفاظ في الدعا ليس شرطًا في اجابته ولا اثابة عليه بل هو شرط
في تمام فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج قوله عليه السّلام ودعا
الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعا اذا لم يكن ملحونًا كان ظاهر
الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من
الالفاظ المتأوّلة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبيّن اولى من
المجمل وايضًا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعا خصوصًا اذا
كان منقولًا عن الائمة عليهم السّلم ليدلّ على فصاحة المنقول عنه وفيه
اظهار لفضيلة المعصوم وايضًا فانّ اللفظ اذا كان معربًا لم ينفر عنه طبع
السّامع اذا كان نحويًا واذا سمعه ملحونًا نفر طبعه عنه وربما اثم المرء • قيل
سمع الاعمش رجلًا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه
يتألّم • وروي ان رجلًا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله

فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله • وروي ان رجلًا قال
لبعض الاكابر وقد ساله عن شيء قال لا واطال الله بقاك فقال
ما رايت واوًا احسن موقعًا من هذه • وقوله عليه السّلام ان الدعا
الملحون لا يصعد الى الله اي لا يصعد اليه ملحونًا يشهد عليه الحفظة
بما يوجبه اللحن اذا كان مغيّرًا للمعنى ويجازي عليه كذلك بل يجازيه على
قدر قصده ومراده من دعائه • ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه واله انّ الرجل الاعجمي من امتي ليقرا القران
بعجميّته فترفعه الملئكة على عربيّته • مع انّا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلم
الفاظًا لا نعرف معانيها وذلك كثير ففيه اسماء واقسامات
ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات فنسال الله بالاسما
ونطلب منه تلك الاشيا ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعا

اذا كان معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني القرآن
الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف
على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه
على قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه وآله الاعمال
بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في
هذا الباب لان الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع
على العمل الظاهر لهلك ولقوله عليه السلام ان سين بلال عند الله
شين وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فلحن
في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال و
تهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله

ملحونة اقبح لحن وما ذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله
مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت
بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان
الضرر فيه عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني
فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله
نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب
حامل علم ليس بفقيه وهو قول الصادق عليه السلام نحن قوم
فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها لان الاحكام تتغير بتغير
الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل انا
نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله
قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس
روى ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه

وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون معناه ان
ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا
تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم ۝
فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى
الحكمة وانه الذي لا تبدل لحكمته الوسايل فما اشتمل على خلاف المصلحة
لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يساله
لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء
اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان
يكون وقوع ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة
قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلم في قوله لميسر بن عبد العزيز
يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة
لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا

فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح
لصاحبه ۝ وروى عمر بن جميع عنه عليه السلم من لم يسال الله
تعالى من فضله افتقر ۝ وعن علي عليه السلم ما كان الله ليفتح باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ۝ وقال عليه السلم من اعطى
الدعاء لم يحرم الاجابة ۝ الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد
الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والانقياد والافتقار اليه
وهو امر مطلوب لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۝ والعبادة في اللغة هي الذلة
يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة
او في ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود ۝ وعن النبي صلى الله عليه واله
انه قال الدعاء مخ العبادة ۝ وفيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلم
يا عيسى ذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري

ان يخصص الى وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا ٥ الثالث وروى ان دعاء
المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله ٥ الرابع
ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة
تأخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة في وقت ما
وكانت الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ٥
ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري ره قال رسول الله ص
ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا
اعطاه الله تعالى بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما
ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله
اذن نكثر قال الله اكثر ٥ وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب
ثلاث مرات ٥ وعن امير المؤمنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء

ليكون اعظم لأجر السائل واجزل لعطاء الآمل ٥ الخامس ربما اخرت
الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظم منزلته عند الله عز وجل وان الله تعالى
انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته ٥ وروى جابر بن عبد الله قال قال النبي
صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل
اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته
وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض
لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته **تنبيه**
وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى آثار الاجابة اولا فان رايت آثار
الاجابة فهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيب لصلاح
زنهار
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة
عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك
فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح

لما اولاك الله تعالى من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك
وتسأل الله ان يجعل ما عجله لك بابًا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات
رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة
لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجًا وعليك
بالاكثار من الحمد والاستغفار فان الحمد مقابل النعمة والمنة
ان كانت سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج
والبغضة وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط وابسط رجائك في كرم
مولاك فانه ربما اخر اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعائك
وصوتك فعليك بالالحاح اما اولاً فلتحوز نصيبًا من دعائه عليه السلام
حيث يقول رحم الله عبدًا طلب من الله عز وجل شيئًا فالح عليه
واما ثانيًا فلتصادف محبة الله لانه انما اخر لحبه سماع صوتك
فلا تقطع ذلك واما ثالثًا فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء

على ما ورد واقبض نفسك الامارة بالسوء بالخوف من الله جل جلاله
وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة
لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس ولاهٍ
او ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء
او لان هذا الكمال المطلوب لست له اهلاً فمنعته ولو كنت اهلاً له
لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن تحصل لك الخوف
وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير الذي
ابعدته عيوبه فطردته ذنوبه وهتكته اعماله وحبسته آماله
وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السابقين
وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق انك مع هذا البعد الحقيق
عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفًا عن السابقين منفردًا مع المخلفين
ان تخاذلت ساكتًا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسًا عن الاستقامة في

طلب هناك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة كظفر فيعلق بك
مخالبه وتنشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين
بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع
الباب عسى ان يرفع لك الحجاب وقل بلسان التخجل والانكسار في مناجاة
الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك وسألته
من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي
فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما
اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي
منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه
وان كان منعك من اجابتي واعراضك عن مسألتي لكثرة
ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد صلى الله عليه وآله
نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي وبغناك عني وفقري اليك

وباني عبدك وانما يسأل العبد سيده فالى من حينئذ منقلبنا
عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي لا يزيده المنع ولا
يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليه في مناجاته
وتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني
في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على
فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين
الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت وجه تاميلي للعفو
عنك ولا خرج حبك من قلبي وانا لا انسى اياديك عندي وسترك
علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذا وامثاله
رجاءك لئلا تميل بك جانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا يقنط من رحمة
ربه الا الضالون ولا يميل بك جانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من اتبع نفسه وهواها وتمنى على الله الأماني ٭ وعنه عليه السلم إنما المؤمن كالطاير وله جناحان الرجا والخوف ٭ وقال لقمان لابنه ناثان يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح أحدهما على الآخر مثقال حبة من خردل أحدهما الرجاء والآخر الخوف ٭ نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي أن يزيد الرجاء على الخوف وورد بذلك الأثر عنهم عليهم السلم

مناجات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع
أنت المعد لكل ما يتوقع ٭ يا من يرجى للشدائد كلها
يا من إليه المشتكى والمفزع ٭ يا من خزائن ملكه في قول كن
امنن فإن الخير عندك أجمع ٭ ما لي سوى فقري إليك وسيلة
بالافتقار إليك فقري أدفع ٭ ما لي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فأي باب أقرع ٭ ومن الذي أدعو وأهتف باسمه
إن كان فضلك عن فقيرك يمنع ٭ حاشا لجودك أن تقنط عاصيا
الفضل أجزل والمواهب أوسع ٭

مناجات أخرى

أجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ٭ ولا ناصر لي غير نصرك يا رب
أنا عبدك المحقور في عظم شأنكم ٭ من الماء قد أنشأت أصلي ومن ترب
ونقلتني من ظهر آدم تربة ٭ أحدر في قعر حريج من الصلب
(في الهامش: نطفة)
وأخرجتني من ضيق قعر بطنكم ٭ وإحسانكم أهوى إلى الواسع الرحب
فحاشاك في تعظيم شأنك والعلى ٭ تعذب محقورا بإحسانكم ربي
لأنا رأينا في العظام معظما ٭ يخلي عن المحقور في الحبس والضرب
وأرض ما لا ولو شاء قتله ٭ لقطعه بالسيف إربا على إرب
وأيضا إذا عذبت مثلي طايعا ٭ نعمة فالعفو منك لمن يحبي
فما هو إلا في سند آية ٭ لكم شيمة أعددته المحو للذنب

واطمعني لما رأيتك غافراً ۞ ووهاب قد سميت نفسك في الكتب

فان كان شيطاني أمان جوارحي ۞ عصمتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي

فتوحيدكم فيه وآل محمد ۞ سكنتم به في حبة القلب واللب

وجيرانكم هذي الجوارح كلها ۞ وانت فقد وصيت بالجار ذي الجنب

وايضاً أتينا العرب تحمي نزيلها ۞ وجيرانها والتابعين من الخطب

فلم لا ارجي فيك يا غاية المنى ۞ حمى مانعاً اذ صح هذا من العرب

نصيحة وينبغي لك مع تأخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئاً يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل

اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيراً لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيراً لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد ۞ وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقاً احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري ۞ وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله تعالى من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم

وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله أنتم كالمرضى ورب العالمين
كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره لا فيما يشتهيه المريض
ويقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين ۔ وعن الصادق عليه السلام
عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء إلا كان خيرا له إن قرض
بالمقاريض كان خيرا له وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له
وعنه صلى الله عليه وآله يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي
يستبطئ الرزق أن أغضب فأفتح عليه بابا من الدنيا ۔ وفيما أوحى الله تعالى
إلى داود عليه السلام من انقطع إلي كفيته ومن سألني أعطيته ومن
دعاني أجبته وإني أؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى
يتم قضائي فإذا تم قضائي أنفذت ما سأله قل للمظلوم إنما
أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة
غابت عنك وأنا أحكم الحاكمين إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك

يكن

فيكون هذه بهذه لا لك ولا عليك وإما أن تكون لك درجة في الجنة
لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك لأني أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم
وربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ولصوته إذا دعاني
في كربته أحب إلي من صلاة المصلين ولربما صلى العبد فأضرب
بها وجهه وأحجب عني صوته أتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر
الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه
لو ولي أمرا لضرب فيه الأعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم
وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار
ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا أهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم من ركعة طويلة فيها بكاء بخشية شديدة قد صلاها
صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته إن سلم

وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين
كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض
ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين ۝ وعن الصادق عليه السلام
عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له ان قرض
بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له ۝
وعنه صلى الله عليه وآله يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي
يستبطئ الرزق ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا ۝ وفيما اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن
دعاني اجبته واني اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى
يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأله قل للمظلوم انما
اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة
غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك

فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة
لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم
وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني
في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب
بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر
الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه
لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين ياكلون الناس بالسنتهم
وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار
ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم من ركعة طويلة فيها بكاء بخشية شديدة قد صليها
صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم

من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله
مؤمن خانه واما ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى
اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار **الاول** روى حنان بن سدير
قال قلت لابي جعفر عليه السلم اى العبادة افضل فقال ما من شيء احب
الى الله من ان يسئل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله ممن
يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده **الثاني** زرارة عن ابي جعفر عليه السلم
قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء
الثالث روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
احب الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف
قال وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء **الرابع** روى

عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم الدعاء هو
العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية
ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه **الخامس** روى عبد الله بن ميمون القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر
السادس روى هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام هل
تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال عليه السلام اذا الهم احدكم
الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير **السابع** ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام
ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله تعالى الدعاء الا كان
كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك
من الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالتضرع والدعاء الى الله عز وجل **الثامن** روى عن النبي صلى الله عليه وآله
افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجئوا اليه في ملماتكم

وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن
يدعوا الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له
في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع
بمأثم **التاسع** وعنه صلى الله عليه واله اعجز الناس من عجز عن الدعاء
وابخل الناس من بخل بالسلام **العاشر** وعنه صلى الله عليه واله
الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس
واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل
يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر
الله تعالى بشفته ولا بلسانه واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته
تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس
فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن الدعاء
الحادي عشر وعنه صلى الله عليه واله افضل العبادة الدعاء واذا

اذن الله تعالى للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك
مع الدعاء احد **الثاني عشر** معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القران
فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر
من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه
فضل كل حسن قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل
فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين هي والله العبادة هي والله افضل هي والله افضل اليست
هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن
هي والله اشدهن هي والله اشدهن **الثالث عشر** روى يعقوب بن شعيب
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اوحى الى ادم اني

ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال
واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك
وبين الناس فقال آدم بيّنهن لي يا رب فقال الله تبارك وتعالى
اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك
بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء
وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس
ما ترضى لنفسك **الرابع عشر** من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار
يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان عن عثمن بن الاسود
عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا
فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا
واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله
واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء **الخامس عشر** بهذا الاسناد

حدثني عثمان عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لتسألن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون
فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في
الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء
فيقول هؤلاء اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا
وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء

الباب الثاني في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام

لانها اما ان يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او الى مكانه او
الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه
خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء
صارت سبعة اقسام **القسم الاول** ما يرجع الى الوقت
كليلة الجمعة ويومها قال الصادق ع ما طلعت الشمس بيوم

وسألوني

افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا
سلام سلام يوم صالح ۝ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد
ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة ۝ وعن ابن عباس رض
كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة ۝ وعن الباقر عليه السلام
اذا اراد ان يتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة ۝
وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لينادي كل ليلة من فوق عرشه
من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه او دنياه قبل
طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل
طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه ۝
الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه ۝

جمعة

الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من سجنه واخلي سربه ۝
الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر
فانتصر له واخذ له بظلامته ۝ قال عليه السلام فلا يزال ينادي
بهذا حتى يطلع الفجر ۝ وعن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن اذا سأل
الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي يسأل الى يوم الجمعة ۝
وعن النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى
واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خلال خلق الله
فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفي الله آدم وفيه
ساعة لا يسأل الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسأل
حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا
شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه ۝ وعن الصادق عم
في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر

من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من
الخطبة الى ان يستوي الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار
وروي اذا غاب نصف القرص • وقال الباقر عليه السلام اول وقت الجمعة
ساعة تزول الشمس الى ان تمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول الله صلعم
قال لا يسأل الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه • وروي عن جابر بن
عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعاء ما بين الظهر والعصر
فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت
في تلك الساعة الا عرفت الاجابة • عن النبي صلى الله عليه وآله
من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم
قبلكم يعني العشاء الاخرة • وفي رواية في السدس الاول من النصف الثاني من الليل
ويعضدها ما ورد من الترغيب في الفضل لمن صلى بالليل والناس نيام

وفي الذكرى في الغافلين

ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف
النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل ربما
انتشروا فيه لمعايشهم واسفارهم واتمام اخر الليل هو وقت الغفلة
وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس بهاجر الرقاد
ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد
وهو المقصود من جوف الليل • وهو ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل لساعة ما يوافق فيها
عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله
واي ساعة الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس
الاول من النصف الثاني • واما الثلث الاخير فمستنده عن
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى
هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر

اقل

فاغفر له هل من تائب فأتوب عليه ° وروى ابرهيم بن محمود قال
قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى
السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في
الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل
من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من
مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر
فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من
ملكوت السماء ° حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
نصيحة ينبغي لذي الايمان الصحيح والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول

وأبناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه
عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي حوائجه
في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض
حوائجه وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه
ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج
والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهله عناية الا ذكرها على التفصيل خصوصا
اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفضل والثناء
الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى مرسله ويتغافل عنه بغير
جواب وتضييع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق
سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين
ويبوء بثقله وما وزر من ترك مسألة الله تعالى افتقر قال

رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت
فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت بربوبيتك وبحمد
خاتم رسالتك وبهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد
سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول
مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الكريم الرحيم الحكيم
الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن
نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيته مسؤله وانا سائل لكل
ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي ودوام توفيقي للاقبال عليه
وتمام احسانه الي وكمال ادبي بين يديه ان يحفظني ويحفظ علي
كلما احسن به الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي هو
اهل الطوع مأمولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا
واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضا

وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي و
عقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها
الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا
هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكره
مني المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي لساني في الاستغفار
والا فلسان حالي وعقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار
والانكسار يستغفر عني بين يدي جلاله وعفوه ورحمته وهو ذليل
حقير بين يدي عظمته ورأفته وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته
من سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على من انعم
علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوسل اليه فيما
تعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولم يتهيأ لك ان تتلو من هنا

فاكتبه في رقعة وتكون معك وتحت رأسك وتحفظها كما تحفظ أنفس
ثيابك فإذا كان في الثلث الأخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول
أيها الملك المنادي عن أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين هذه قصتي قد
سلمتها إليك ما لي لسان ولا جنان يصلح للكلام أعرضه عليك هذا
آخر كلامه رحمه الله وأنا أقول أن يتيسر لك أن تدعو في ذلك الوقت
بما وظفه به أهل البيت عليهم السلام وعلموك من أدعيتهم فبخ بخ فإن لم يتفق
لك ذلك فقل اللهم إني قد آمنت بك وصدقت رسولك وآل رسولك
صلواتك عليه وعليهم فيما أخبروا به عن مكارم عفوك وأوائل
لطفك اللهم صل على محمد وأهل بيته وأشركني في صالح ما دعيت
به في هذه الليلة الساعة من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل بي
ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله وأهل بيته الطاهرين واعلم أنه قد يدعى عن الصادق ع

أنه قال لا تعطوا العين حظها فإنها أقل شيء شكراً وعن النبي ص
إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل
لصلاة ليله باهى الله تعالى به الملائكة فقال أما ترون عبدي هذا
قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضها عليه اشهدوا أني قد
غفرت له **تتمة** قد عرفت أن النهار اثنتي عشرة ساعة يتوجه
في كل ساعة منها ويتوسل إلى الله تعالى بإمام من أئمة الهدى عليهم السلام
على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ره
أن كل يوم من أيام الأسبوع مختص بضيافة واحد من الأئمة عليهم السلام وإجارته
ولكل يوم منه زيارة مختص بمن يحظى بهو الضيافة والإجارة عنه
يوم السبت للنبي صلى الله عليه وآله يوم الأحد لمولانا علي عليه السلام
ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثاء لعلي بن الحسين
والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الأربعاء للكاظم والرضا والجواد

والهادى عليهم السلام ويوم الخميس للعسكرى عليه السلام
ويوم الجمعة للحجة عليه السلام وليلة القدر وهى
مجهولة فى شهر رمضان وربما انحصرت فى ليالى الافراد
الثلث وتاكدت فى ليلة الجهنى وهى ليلة ثلث وعشرين منه
وليالى الاحياء وهى اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان الاعجاب
وليلتا العيدين فان امير المؤمنين عليه السلام كان يعجبه ان يفرغ
نفسه من الليالى ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا
كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد
من الترغيب العظيم فى صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس و
نزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق
قال اطلبوا الدعاء فى اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال
الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب

السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه السلام
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان و
قضيت الحوائج العظام فقلت من اى وقت فقال بمقدار ما
يصلى الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وقت اجابة وروى فى الفجر طالع وروى ابو الصباح الكنانى
عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده
كل دعاء فعليك بالدعاء فى السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة
تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى
فيها الحوائج العظام **القسم الثانى ما يرجع الى المكان**
كعرفة وفى الخبر ان الله سبحانه يقول للملئكة فى ذلك اليوم
يا ملئكتى الا ترون الى عبادى وامائى جاؤا من اطراف البلاد شعثا
غبرا اتدرون ما يسألون فيقولون ربنا انهم يسألونك المغفرة

فيقول اشهدوا اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب
ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
وليلته من ليالي الاحيا والحرم والكعبة روي عن
الرضا عليه السلام ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له
فاما المؤمنون فيستجاب لهم في اخرتهم واما الكفار فيستجاب
لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه
قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في
الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي و
هو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروى سعدان بن مسلم
عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي
اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم

شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد
ودعا في حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية على
امور اربعة الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني
استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد
مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل ان اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام
فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلام من قتله
باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت
قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم
وروي ان الصادق عليه السلام اصابه وجع فامر من عنده ان يستأجروا
له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلام فخرج رجل من
مواليه فوجد اخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلام
فقال الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة

وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فحج الى مولاه وعرفه قوله
فقال عليه السلام هو كما قال لكن اما عرفت ان لله تعالى بقاعا يستجاب
فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع **القسم الثالث**
ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم
ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلام
وقد ورد تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روي في اخر الخبر وما روي
من انه في اية الكرسي واول ال عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه
الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين
الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل
هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من
لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا

في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص
ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا
لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس
قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص **الاول** انه علم على الذات المقدسة
اختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى
هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره **الثاني**
انه دال على الذات وباقي الاسماء لا تدل احادها الا على احاد المعاني
كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك **الثالث**
ان جميع الاسماء يتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال
الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم
او الشكور وقد تقدم ستة فصل البيان بتسعة اشياء
وروي ان سليمان عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها

تمد وسخر قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان
تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة
الى نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب
امين فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب
وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا
يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على مد البصر
وقيل ارتداد مد النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه
ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره
حسيرا يكون قد اتي بالعرش قال الكلبي خر اصف ساجدا لله تعالى
ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان

من

وقيل انخرق مكانه حيث هو ووضع بين يدي سليمان وقيل ان الارض
طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلام فقيل ان ذلك الاسم
هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية
اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت
وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات
مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من قال يا الله يا الله عشرا
قيل له لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال
يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه
ثلثا وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا
اجيب له بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسالك

دعاء عظيم

شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري
فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند
بلائه صبري فلم يخذلني ويا من رانی علی الخطايا فلم يفضحني
يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعم التي لا تحصى
عددا اسئلك ان تصلي على محمد سيدنا وال محمد
اللهم انه عبد من عبادك القيت عليه سلطانا من سلطانك
فخذ بسمعه وبصره وقلبه ولسانه الى ما فيه صلاح امري
وبك ادرء في نحره واعوذ بك من شره واعني على ديني بدنياى
واعني على اخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى
نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة
اغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك انك انت الوهاب
يا الهي اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا و

بتقواى

المعصية

واسئلك العافية من كل بلية واسئلك الشكر على
العافية ودوام العافية واسئلك الغنى عن الناس ولا حول
ولا قوة الا بك ٭ لقضاء الدين ايضا ما دعا معاذ بن جبل قال
احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله يوما لم اصل معه الجمعة فقال
يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي
على اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك
فقال صلى الله عليه واله اتحب يا معاذ ان يقضي الله تعالى دينك قلت
نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع
منهما ما تشاء اقض عني ديني ٭ فلو كان عليك ملاء الارض ذهبا
لاداه الله تعالى عنك ٭ والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا وعراقية
وللحفظ ما روي من قوله عليه السلام يا علي اذا اردت ان تحفظ

كل ما تسمع فتقول في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل
مملكته • سبحان من لا يواخذ اهل الارض بالوان العذاب
سبحان الرؤف الرحيم • اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا
وفهما وعلما انك على كل شيء قدير • وشكى رجل الى الحسن بن علي
عليهما السلم جارا يؤذيه فقال له الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب
فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع
خلقك اكفني شر فلان بما شئت • ففعل الرجل ذلك فلما كان ماخلقت
في جوف الليل سمع الصراخ وقيل مات فلان الليلة • ومثل هذا القسم
كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها
القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات
لاخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني
اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما

يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل
بي كذا وكذا • ومثل ما روى عن ابي جعفر عليه السلم في الثلث الثاني
من شهر رمضان ياخذ المصحف وينشره ويقول اللهم
اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم
الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف وما يرجى ان تجعلني من
عتقائك من النار • وتدعو بما بدا لك من حاجة • ومثل ما ورد لمن
قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو
بما يريد **القسم الخامس** ما يتركب من الدعاء والمكان
روى مثل ما ورد عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة الى الله عز وجل
فليقف عند راس الحسين عليه السلم وليقل يا ابا عبد الله اشهد
انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق
فاسئل الله ربي وربك في قضاء حوائجي • فانها تقضى ان شاء الله تعالى

وروی ان رجلا كان له شیء موظف علی الخليفة كل سنة فغضب عليه
وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابی الحسن الهادی علیه السلام
فحكی له صدوره عنه وطلب منه علیه السلام اذا اجتمع به ان یذكره
عنده ويشفع له برد جاريته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة
يستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه
عشرون رجلا كل يقول اجب الخليفة فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد
هنا قال له البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع له
من جاريته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمني الدعاء
الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابی الحسن الهادي عليه السلام
فلما ابصره قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه
فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا اليه
ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول

يعلمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا ظاهرا دون باطنه
الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو
به عند الحوائج فتقضى وقد سألت الله عز وجل ان لا يدعو احد بعدي عند
قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي
والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد
اسألك اللهم بحق من خلقتهم من خلقك ولم تجعل في خلقك
مثلهم احدا ان تصلي على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم
ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلام
الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء
بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم
عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له
عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد ان مثلنا

اهل البيت كمثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد
منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة
ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله
الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى
ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك
فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى ع
فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته
قد كان والله ما قلت فاسئل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى ع
فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله تعالى
عمل عبد وهو يشك فينا

القسم السادس ما يرجع الى التعقيب

كالتعقيبات للصلوات • قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام
رأيت امير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت
من المكتوبة فقل وانت ساجد • اللهم اني اسئلك بحق من رواه
وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت •
وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى فرض عليكم الصلوات في
احب الاوقات اليه فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم • وعن
امير المؤمنين عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسأل الله الجنة
ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين • وعن ابي حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله عز وجل
الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئا تفرقن
متعجبات • وروى فضل التعقيب عن الصادق عليه السلام قال يستجاب
الدعاء في اربع مواضع في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب
وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده • **فصل**

ومما يرجع الى الفضل دعاء السائل المعطيه عند العطاء ولا يستجاب
له في نفسه لو دعا في تلك الحالة • وكان زين العابدين عليه السلام يقول
للخادم امسكي قليلا حتى يدعو • وقال عليه السلام دعوة السائل الفقير
لا ترد • وكان عليه السلام يأمر الخادم اذا اعطيت السائل ان تأمره ان يدعو
بالخير • وعن احدهما عليهما السلام اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء
فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم • وكان زين العابدين ع
يقبل يده عند الصدقة قيل له في ذلك فقال انها تقع في يد الله تعالى
قبل ان تقع في يد السائل • وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا
ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل
ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فان الله عز وجل ياخذ الصدقات •
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في
يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية الم تعلموا ان الله

هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب
الرحيم • عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول
ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق والمرأة لتتصدق بالتمرة او
بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم
القيمة وهي مثل جبل احد • وقال الصادق عليه السلام استنزلوا
الرزق بالصدقة • وقال لمحمد ابنه عليهما السلام يا بني كم فضل من تلك النفقة
فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها
قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا
ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلام
الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار • وقال عليه السلام
الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة • وقال عليه السلام اذا املقتم

فتاجروا الله بالصدقة • وقال الباقر عليه السلام ان الصدقة
لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت
ميتة سوء ابدا • وقيل بينا عيسى على نبينا وآله وعليه السلام
مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا
ان رجع اليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه
ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها
فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت
اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته
واحدا • وقال الصادق عليه السلام ما احسن عبد الصدقة في
الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده • وقال عليه السلام
القانع الذي لا يسال والمعتر صديقك • وكان عليه السلام بمنى فجاءه
سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك

فذهب ولم يعطه شيئا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله ع ثلث حبات من عنب
فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين
الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك فحثى له ملء كفيه فناوله اياها
السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك
يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه
او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك
وحدك لا شريك لك فقال عليه السلام مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال
البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلام الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا
انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه • وقال الصادق ع
من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء
مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق • وعنه عليه السلام

في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها
غيره ولا يردها في ماله **تتمة** الصدقة على خمسة اقسام **الأول**
صدقة المال وقد سلفت **الثاني** صدقة الجاه وهي الشفاعة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله
وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم
وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة
في الجاه والمال عوذة لبقائهما **الثالث** صدقة العقل والرأي وهي المشورة
عن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده
الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا
لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من
نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس **الخامس**
صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره لمستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله

من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام
زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلام لكل شيء
زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب منتهى اليواقيت
فيه مرفوعا الى محمد بن علي الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن
ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه
واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة
به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة
والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة

والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء
يرفع الله تعالى به أقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس آثارهم ويهتدى
بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم
وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان
البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من
الجهل وضياء الأبصار من الظلمة وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة
والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
عز وجل ويعبد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام والعلم
امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبى
لمن لا يحرمه الله تعالى منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام
في العمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه

وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عم
في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل
بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله العامل على غير بصيرة
كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا
فكان العلم والعمل قرينين مقترنين والفين مؤتلفين لا قوام
لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لأجلهما
كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لأجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض
وما بينهما من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله تعالى ينبئك على ذلك احدهما
قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الأمر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لاسيما علم

التوحيد والثاني قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق للعبد ان لا يشتغل الا
بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه
ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما
قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة
وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم
ليلة البدر وقال عليه السلام يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليهما العابد
وعنه عليه السلام ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة
سبعين سنة وجعل النظر الى وجه العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة
عن علي عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة
الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام

وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت و
افضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة
وانزل الله تعالى عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له
لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم
بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن
الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم يصلح الا للوقود
فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا
ولقوله عليه السلام والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم
اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده
وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني
ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من
هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية

وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل
والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل
بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار
ليتأذون من ريح العالم التارك لعمله وان اشد اهل النار ندامة و
حسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله وادخله
الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وروى
هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا
الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع
من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم
الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما اتى في الكتاب والسنة

لمن علم

من

مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال
الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد
ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد
لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله عليه السلام
اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة تكون عليها علم تكون تلك الورقة
سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من
الدنيا بسبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسايل وتقرير البحوث
والدلايل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل
الاخرة وزهده في الدنيا قال العالم عليه السلام اول العلم بك ما لا يصلح

الزهد خلاف الرغبة

لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عن العمل به والزم
العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم
عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضرك جهله
ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات
بمدح العلم تجدها في صفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم الله
تعالى باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء
وقال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار
وقال الصادق الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب

الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات
العلم وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
النبي صلى الله عليه واله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين
الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة
الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر
الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى
الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى على نبينا واله وعليه السلام
اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلام
قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه
من لا يعمل بما يعلم مشؤم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى
الله تعالى الى داود على نبينا واله وعليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد
غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري

عن النبي صلى الله عليه واله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلم العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
قال يعني من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم صح

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون
للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل
واعمالهم امرّ من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لأمتحن لكم
فتنة تذر الحكيم حيرانا ۝ وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا
يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه **فصل** واذ قد عرفت
ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه
مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه ۝ روى عبد الله بن الحسين بن علي عن
ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال
عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل
ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساور في مجلسه ولا يطلب عوراته
وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه

مسك پوست

الغمز رمز العين

شاهدا وغائبا ويعمّ القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه
وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يملّ من طول صحبته فانما هو
مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم
القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسدّ
الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيّعه سبعون الفا من مقربي السماء ۝ وقال
ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا ۝ وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب
ساعة بقي في ذل الجهل ابدا ۝ وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن
الملق الا في طلب العلم **فصل** قال الصادق عليه السلام وجدت علوم
الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة
ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك ۝ وعنه عليه السلام
ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد
وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء **فصل** واذ قد عرفت

نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له
لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك فهما قسمان
الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين
عليه السلام اتجروا بارك الله فيكم فانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [لكم]
يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها
وقال الصادق عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
وقال النبي صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من ضيع من يعول
عليه ان يعتمد امورا **الاول** الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة
لان الاقدام عليه يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار **الثاني** ان يقنع بما
يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه

ثلثه يقتصر على عمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان جاز
ان يعمل جملة النهار بدينار ويصرف يومين باثنين في العبادة لم يكن به باس
وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله
في العبادة ويجوز ادخار قوت سنته وما زاد عليه خطر روى الصدوق
باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح
معافا في جسده امنا في سربه وعنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت
له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن
بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما
بعد ذلك حساب عليك او عذاب **الثالث** ان يترك الحرص فان الحرص مذموم
يجر بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيد
بقيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فعنهم عليهم السلام من لم يعط قاعدا لم يعط قائما
وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس انا اعلم عملا

يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به
وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم
عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى
ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر
اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذ من غير حله قوصص به من
رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلام لبعض اصحابه كيف
بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك
لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة و
الكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله تعالى

النفث النفخ ١٢
الروع بالضم القلب والعقل ١٢

وقال عليه السلام ما عال من اقتصد ويجب البداءة في الانفاق بالنفس
وليجتنب التملي فانه يروى عنه عليه السلام انه قال حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الاخر
للنفس وقال عليه السلام اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة
وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان
من الخساسة نومه عن التهجد وقيام المخففين ودورانه حول المزابل و
في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم
وسرورهم بالجائز وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلام اذا وعدتم الصغار
فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب
لشيء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في
الجمع قال امير المؤمنين عليه السلام اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من
الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام

قال الصادق عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر
الوالدين والجهاد في سبيل الله ٭ وروي ان موسى على نبينا وآله وعليه السلام
لما ناجى ربه رأى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال
يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه
ولم يمش بالنميمة ٭ وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عليه السلام
هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب وابره فلما ولى
قال النبي صلى الله عليه وآله لو كانت امه ٭ وقال عليه السلام من سره
ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من
طاعة الله ٭ وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان ابي قد كبر فنحن نحمله
اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا ٭
وقال عليه السلام ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين

يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله
مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ٭ ومن حق الوالد على ولده ان
لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ٭ وقال رجل
يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا

فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل
الولد الصالح ٭ وقال عليه السلام الولد للوالد ريحانة من الله
قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين سميتهما باسم سبطي
بني اسرائيل شبرا وشبيرا ٭ وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم عليهما السلام
بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فاوحى الله تعالى
اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له
بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده

فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وهو يعذب

المؤمن ولداً يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام اية زكريا
رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ
رَبِّ رَضِيًّا • وعن النبي صلى الله عليه وآله من ولد له اربعة اولاد ولم
يسم احدهم باسمي فقد جفاني • وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
يقول لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين
او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء • وعن ابي جعفر عليه السلام
ان الشيطان اذا سمع منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص •
وقال الرضا عليه السلام البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون
بخير • وعن الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه محمداً فاذا
مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا • وقال عليه السلام
استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان
الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك • وروى محمد بن يعقوب رفعه الى

الحسين

الحسين بن احمد المقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى بها اربعة اشهر فليستقبل
بها القبلة وليضرب على جنبيها وليقل اللهم اني قد سميته
محمداً فانه يجعله ذكراً فان وفى بالاسم بارك الله تعالى فيه وان رجع
عن الاسم كان له فيه الخيار ان شاء اخذ وان شاء تركه •
وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمداً او علياً ولد له
غلام • وكان زين العابدين عليه السلام اذا بشر بولد لا يسأل اذكر هو
ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سوياً قال الحمد لله الذي لم يخلق
مني شيئاً مشوهاً • وكان الكاظم عليه السلام يقول سعد امرؤ
لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولنا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي
واشار بيده الى ابي الحسن عليه السلام • وقال الصادق عليه السلام

ان الله تعالى ليرحم الوالد لشدة حبه لولده ۰ وقال رجل من الانصار
لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا قال
بر ولدك ۰ وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا فاوفوا لهم فانهم
لا يرون الا انكم ترزقونهم ۰ وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من اعان
ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله ۰ وقال ع
من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه
القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة ۰
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال ما قبلت صبيا لي قط فلما ولى
قال النبي صلى الله عليه وآله هذا رجل عندنا انه من اهل النار ۰ ورأى ع
رجلا من الانصار له ولدان فقبل احدهما وترك الاخر فقال عليه السلام
هلا واسيت بينهما ۰ وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلام

ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل ۰ وكان النبي صلى الله عليه وآله
اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في
الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك
خففت هل حدث في الصلوة امر قال وما ذلك قالوا خففت في
الركعتين الاخيرتين فقال اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث آخر
خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه ۰ وقال الصادق عليه السلام
ان ابرهيم عليه السلام سأل ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت ۰
وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم الولد البنات ملطفات مجهزات
مونسات مباركات مفليات ۰ وقال ابو عبد الله عليه السلام
من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله تعالى عاصيا ۰ وقال عليه السلام
ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر ۰ وقال عليه السلام البنات حسنات
والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسأل عن النعمة ۰ قال النبي ص

من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله او اثنتين فقال
واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة • وقال عليه السلام من عال
ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لاوائهن حتى يبن الى ازواجهن
او يمتن فصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة
والوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت وواحدة قال
وواحدة • وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلام متسخطا متسخطا
فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار
لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله تعالى
قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام
في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا • وقال النبي صلى الله عليه وآله
اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء

الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين
وقال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول
للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع
للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفا به الصراط في النار • وقال عليه السلام
ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها
الا من فاحشة مبينة • وقال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم • وقال عليه السلام حق المراة على زوجها ان يسد
جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد
والله ادى حقها **فصل** واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال
من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر
به الشرع على العموم • روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني
اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى

فی طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضیت الصلوة
فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله ارایت ان رجلا
دخل بیتا وطین علیه بابه ثم قال رزقی ینزل علی کانه یکون هذا
اما انه احد الثلثة الذین لا یستجاب لهم دعوة قال قلت ومن
هؤلاء قال رجل یکون عنده المراة فیدعو علیها فلا یستجاب له
لان عصمتها فی یده لو شاء ان یخلی سبیلها والرجل یکون له الحق
علی الرجل فلا یشهد علیه فیجحده حقه فیدعو علیه فلا یستجاب له
لانه ترك ما امر به والرجل یکون عنده الشیء فیجلس فی البیت
فلا ینتشر ولا یطلب ولا یلتمس حتی یاکله ثم یدعو فلا یستجاب له
هذا التکلیف العام للجمهور من الخلق ○ واما الخواص
فمنهم من تعب بالاکتساب ومنهم المتوکل وهو درجة
عظیمة وصفة من صفات الصدیقین من وصل الیها بطل

عنه قید الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعیة
الاکتساب وتقشعت عنه سحائب الغم وسحت علیه مزن الامن
وجلس علی سوائد الرضا وارتوی من حیاض الطمانینة قال الله
عز ذکره ومن یتوکل علی الله فهو حسبه وقال تعالی
الذین قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لکم فاخشوهم
فزادهم ایمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوکیل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم یمسسهم سوء ○ و
فی الوحی القدیم یا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعی
بخلقك او یعیینی رغیف اسوقه الیك فی حینه ○ وفیما اوحی
الی عیسی علی نبینا واله وعلیه السلام انزلنی من نفسك کهمك واجعل
ذکری لمعادك وتقرب الی بالنوافل وتوکل علی اکفك ولا
تول غیری فاخذلك یا عیسی اصبر علی البلاء وارض بالقضاء

تقشع پراکنده شدن
سح بولنده گفتن
مزن ابر سفید

وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي
ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك ۝ وقال الصادق عليه السلام
من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ۝ روي ان دانيال كان
في زمان ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه
السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه
ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال قال تخرج من
القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع
الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال
الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ۝ و
الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ۝ والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه
والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره ۝ والحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر

نجاة ثم قال الصادق عليه السلام ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق
المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة
الظالمين ۝ وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من انقطع الي
كفيته ۝ وعن ابي عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله
قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ان الله
ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو
قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه
قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال
ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل
على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع

درجه بلند راست

واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد
سوى الله ولم يزغ قلبه ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله
فهذا هو التوكل على الله تعالى قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال
يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنا وفي
العناء كما يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه
من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيبه من الدنيا
يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا
يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير
قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض
من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها
حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام
فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من اكل الميتة

التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب من
النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل
فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا حتى يجد واذا
وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه الله فان لم يسال المخلوق فقد
اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى
عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين
قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يراه فان الله يراه وان يعلم
يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
وهذا كله اغصان ومدرجة الكل التوكل فانظر رحمك الله الى
حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة
والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل و
كفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل ان المخلوق لا يضر

ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الناس
فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام
للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها
ونجح جناها ومن هنا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهنا ظاهر
فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره
ثم اكل حامضا فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا
له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعايم
الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ
قلبه الى غيره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا تحقق
كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه
فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه و

ايقاعه لعبادته على وجهها اللائق بها الثاني العزة بتمام الغنى
عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه
واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن و
عدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان
المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين
بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في
السبع كاعتقاده في البقة وحدث ابو حازم عبد الغفار
ابو الحسن قال قدم ابرهيم بن الادهم الكوفة وانا معه
وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن
محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد عليهما السلام
يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل
الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدموا حتى يا

جعفر فنظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له حال
الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه
حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله
حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم • وقال جويرية بن مسهر خرجت مع
امير المؤمنين صلوات الله عليه نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في
السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة
خلفها فكبحت دابتي لاتأخر فقال اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من
دابة الا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد
قد اقبل نحوه وتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه
ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ووصي خاتم النبيين فقال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك
قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة و

مسايره با کسی رفتن ۱۲
الجثوم بر سينه خفتن ۱۲
لبوة ماده شير ۱۲
الکبح لجام باز کشيدن ۱۲
الطلاقة الذلاقة في اللغة [illegible] ۱۲

المخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين عليه السلام
وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر فاهوى فوتها ثم قلت
في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية ءانت اظن ام احرص من امير المؤمنين ع
وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى
رجله ونزل عن دابته وتوضأ فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس
بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر
واذا لها صرير عند مسيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل
رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت
فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هنا ساحر
مفتر وقلت ما رايت من طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصري
ساصرف ما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه
الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

وافيتک از جنبک ۱۲
الهمس آواز نرم ۱۲
انفتال الانصراف ۱۲

يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان
راسه في حجري فذهبت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر
قلت لا فقال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا
بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت
فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت به الان يا جويرية
ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز وجل
ان ينتزع ذلك من قلبك فماذا تجد فقلت يا سيدي قد محي ذلك من قلبي
فصل واعلم ان في قوله واذا لم يسأل المخلوق فقد اقر بالعبودية
لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون
هناك معط غير الله اعرض بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت
عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول

الرجل

الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان
لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه
قلت فيقول لولا ان الله منّ علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بكذا
ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا من لا يسال الناس شيئا ولو مات جوعا
ولهذا الشر ردت شهادته قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة
الذي يسال في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة
الى رجال يسألون الناس فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون
على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام
لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسؤول
ما عليه اذا منع ما منع احد احدا فصل في كراهية
السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلام من سال من غير فقر
فانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلام اقسم بالله لهو حق

بهذا

الجمر

ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر
وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسال احد
احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال
من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه الا تبايعوني
فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسالوا الناس
شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول
لاحد ناولنيها وقال صلى الله عليه وآله لو ان احدكم يأخذ حبلا
فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان
يسال وقال الصادق عليه السلام اشتدت حال رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله
فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من سألنا
اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى

امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه
فأتاه فلما رآه عليه وآله السلام قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا
ثم اتى الى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد
من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع
حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت
حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسئله وكيف
سمعه يقول فقال عليه وآله السلام قلت لك من سألنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب
الحوائج الى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما
في ايدي الناس عز المؤمن وهو الغنى الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر
وعن النبي صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله

البكر [illegible]

ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء • وساله رجل فقال
اسئلك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه وآله بضرب خمسة
اسواط ثم قال عليه وآله السلام سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه
الله الكريم • وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسئلته
فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم • وقال عليه السلام ردوا السائل
ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم
فيما خولكم الله • وقال بعضهم كنا جالسين على باب دار ابي عبد الله ع
الا ملككم واعطاكم
بكرة فدنا سائل الى باب الدار فقال ردوه فلامهم لائمة شديدة
وقال هذا اول سائل رددتموه قام على باب الدار فقال رددتموه اطعموا
ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ازدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حقكم

حق يومكم ان

وقال عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم

بالخيار • وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر بالليل
فلا تردوه • وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق •
وقال علي بن الحسين عليهما السلام صدقة الليل تطفي غضب الرب •
وقال عليه السلام لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر
لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم
فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين
ميتة سوء • وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل قال
على ذي الرحم الكاشح • وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على
من يسئل على الابواب ويمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال
لا يبعثها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر • وقال عليه السلام
من تصدق في رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلاء • وعن الباقر عليه السلام
اذا اردت ان تصدق بشيء قبل يوم الجمعة فاخره الى يوم الجمعة • وقال عليه السلام

الكاشح هو الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه اي باطنه

من سقى ظمآناً ماءً سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم ۝ وقال
الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد الكبد الحرّى ۝ ومن سقى كبداً
حرّاء من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله

القسم الثاني

في الفاضل عن القوت ۝ وهو بالحلال صاحبه اذن في حرامه العقاب وفي
حلاله الحساب ۝ روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول
فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره
وانما رضاهم من الدنيا سد جوعهم وستر عورتهم وغناهم منها ما
بلغ بهم الآخرة فاولئك هم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله
يصلون به ارحامهم ويبرّون به اخوانهم ويواسون فقراءهم
ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكسب درهماً من غير حله

او يمنعه من حقه او يكون له خازناً الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع
المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافاً وبداراً
وان امسكوه امسكوه بخلاً واحتكاراً اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم
حتى اوردتهم النار بذنوبهم ۝ وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب العبد
مالاً حراماً فيتصدق فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا
تركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ۝ وسئل امير المؤمنين عليه السلام
من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه
ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن
انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباءً منثوراً قيل فمن اعظم الناس حسرة
قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة

قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق
فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها
زكوة قط قال قلت فعلى م جمعتها قال لخفوق السلطان ومكاثرة العشيرة
ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال علي عليه السلام ثم لم يخرج
من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه
منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها شدها فاوكاها
فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما
خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى
ماله في ميزان غيره ادخل الله عز وجل هذا به الجنة وادخل هذا به النار
وقال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما
بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى

لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى
ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معاشيره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها
ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من
كل حسرة وياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه
وصلوته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه على جهنم
دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس
ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك
ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد
صلى الله عليه واله وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه
عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا
بل بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا

وعن النبي صلى الله عليه وآله احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع
مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع
بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي سيدكم
قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في
مثل تلك الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما
سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه
وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج
فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب
والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني
ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغيتني عن امر الله ما قد بغيتني فانطق الله
تعالى المال فقال له لم تسبني وانت الوم مني الم تكن في اعين الناس حقيرا

فرفعوك لما ذا دنا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك ويحضرها الصالحون
فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن
الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبل الخيرات لم امتنع
عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني
وانت الوم مني وانما خلقت انا وانت من تراب فانطلق بريئا او نطلق
باثمي هكذا يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال والمانع
له مغبون الصفقة مدخول العقل ولتبين ذلك من وجوه **الاول**
ظلمه نفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان محل المال ثقيل والهم به طويل
فصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقه حراسته
قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة
الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
الثاني شغل باطنه ببسط اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه

ويحفظه من لص وظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يخرب
دزد
اجله فيبطل ماله ويورث امواله قال عيسى عليه السلام ويل لصاحب
الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها ويخذله **الثالث**
ان جمع مال الدنيا يولد الالم ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة
وهي من المهلكات قال عيسى على نبينا واله وعليه السلام بحق اقول لكم
كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا
لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم
كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم
ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا
لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرقها الشهوات
او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة **الرابع**
وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به

الامتهان ضعيف كردن
الزق خيك شراب ١٢
الايك کشافنی ١٢
الاقسا سخت گردانیدن ١٢

فزاد في همه وتعبه وعاد ما يحاذر عليه من الاسد الضارية والكلاب
العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني
قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان قال
امير المؤمنين عليه السلام الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان
وتملق الاخوان **شعر** وطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف غب جمع المال عقباها
كدودة القز ظنت ان سترتها تعينها والتي ظنته اردتها
الخامس انه اشتريها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه لو قيل
للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة
ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم
واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة
جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضر عمر بن الخطاب الوفاة
قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملأ الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من

المفاداة والفداء بالكسر
از اسیری باز خریدن ١٢

هو لما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها
قدر ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في اغلب
مائة سنة فلو حسب وسوّم على بيعها لا تحصى فانظر كم يكون قيمة كل سنة
ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه تجده
الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو تبيعه بدرهم وبدينار ونصف دينار
فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه
ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في كل يوم
الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد
من التكسب قدر القوت الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل الآخرة لم يكن هنا
اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادته لان الطلب على هذا الوجه
عبادة والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم
والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلعم

من قال سبحان الله غرس الله تعالى له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع
الفواكه فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصف من طيب
طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله فاذا قضى
غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا و
هكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تأتي الى آكلها على مشتهيه من غير
كلفة قطاف وتعب وتأتيه على ما تشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر له
عنبا جاءته عنبا وان اراد رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه
الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وضح
ذلك بانها لا تحتاج الى سقي ولا ارفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى
عشرة الاف سنة ومائة عشرة الاف سنة في ابد الآباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة
القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه

فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هنا قول امير المؤمنين ع
لو رأيت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لزهقت نفسك ولتحملت من
مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه مبالغة
حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من
الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى
واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم
اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا
ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة
وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى
ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخر ومن هنا
قول سيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها
خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيء الا انقص حظه من الآخرة

الزهق برآمدن جان

اماده کردم

التوق والتوقان اشتياق و بيتاب شدن

ومعنى قوله عليه السلام انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال
المكلفين في الدنيا وليس في ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه عليهم السلام
لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من الآخرة ما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك
وقد نزل جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مرات
بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص
من حظك عند ربك شيئا فيأبى صلى الله عليه وآله ويحب تصغير ما احب الله
تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا عبارة
عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد
لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هنا قول علي ع
لسلمان الفارسي ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها واسمع انا ما رأينا
قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا ربحهما ولا رأينا من باع الآخرة بالدنيا
الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك

ايقنت مع

وإذا كنت في شغل من مكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوءاً من الحسنات
أوما سمعت العابد الحداد وما صار من جلال الله قدره مع كونه مشغولاً في
السوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر إن شاء الله تعالى
وكما يروى عن سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه لما كان يفرغ
من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فإذا تفرغ من ذلك اشتغل في
حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل ذكره ٭ روى حكم بن مروان
عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح
لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا أمير المؤمنين
أنت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولاً سديداً أما والله إنا وإياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها
قالوا كأنك أردت ابن أبي طالب قال وأنى يعدل بي عنه وهل طفحت
حرة بمثله قالوا فلو بعثت إليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة

من الرسول وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا إليه فمضوا نحوه و
أفضوا إليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكأ على مسحاته وهو يقول
أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى ودموعه تهمل على خديه فأجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فأصدر إليه جوابها فلوى عمر يديه
ثم قال أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبى قومك فقال له يا أبا حفص
خفض عليك من هنا ومن هنا إن يوم الفصل كان ميقاتا
فانصرف وقد أظلم وجهه وكأنما ينظر من ليل ٭ فصل ٭ ثم إذا لم تبع ساعات عمرك
بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو
أعطيت في ثمنه الدنيا بأجمعها لم تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد
لا تفي ببيت من ذهب بل من فضة بل أقل من ذلك وما أحسن ما قيل
الدهر ساومني عمري فقلت له ٭ ما بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه بتسبيح بلا ثمن * تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل
يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار
فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح و
السرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار
وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة
منتنة مفزعة فيناله منها عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم
على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم
يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله
من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف
ومن هنا قوله تعالى ذلك يوم التغابن

فصل

ولا تأخذ بقول من يقول
انا نتنعم في الدنيا بما اباحه الله سبحانه وتعالى ونقوم بالواجبات
واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فانعم بما اباحه الله من طيبات المآكل اللذيذة والملابس
السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني
ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا لمقال
اهل حمق وغرور وذلك من وجوه **الاول** ان التوغل في فضول الدنيا لا ينفك
عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة
الثاني ان سلم من الحرص فانى له بالسلامة منه لو سلم من الفظاظة وقساوة
القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانها تسم القلب بالقسوة
وروى خان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يعلق
بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فلو نصف ما لي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال
اخاف ان يدخلني ما ادخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى
قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير
ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد بللا لا محالة
كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث انه
يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعا وقد نبه عليه عيسى عليه السلم
فيما عرفت **الرابع** شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس
من ذلك عن الصادق عليه السلم من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد
حسرته عند فراقها **الخامس** كون الفقراء هم السابقون الى الجنة
والاغنياء في عرصات القيمة للحساب قال امير المؤمنين عليه السلم

تخففوا تلحقوا وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له
علام تاسفك يا ابا عبد الله انما ينتظر باولكم اخركم قال ليس تاسفي
على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال
ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد تجاوزنا امره وحولي
هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة
الاشياء
وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون
المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا
ولكن فقراء المؤمنين ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة
الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور
ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان فقراء
المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال

ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر
فنظر في احدهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى
فاذا هي موقرة فقال احبسوها ۰ وروى داود بن النعمان عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان
مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا
فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني
ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه حقا او امنع
ولا كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك
وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه من
العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير
ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشيء فيغفر لي ثم اسال عن شيء
اخر حتى تغمدني الله منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير

الذي كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي **السادس**
مصادفة اكرام الله الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال
الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في دار الدنيا
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان
كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف
فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني
مع ما عوضتني **السابع** ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين
فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام واذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش
فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة
البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني

لما انزلت الي من خير فقير الاخضر يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض
ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه • ويروى
انه عليه السلام قال يوما يا رب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك
قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد • وفيما اوحى الله اليه عليه السلام
يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب
من ليس له مثلي مونس وحبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك
وبخرقة تواري بها عورتك فاصبر على المصايب واذا رايت الدنيا
مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا
رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن
بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا • واما عيسى بن مريم
روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض ووسادتي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي

بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي و
ريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي
شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني • واما نوح عليه السلام مع كونه
شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام
وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي و
اذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من
الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلى الله عليه وآله رجلا من اصحابه يبني
بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا • واما ابرهيم ابو الانبيا عليه وعليهم السلام
فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير • واما يحيى بن زكريا ع فكان لباسه
الليف واكله اوراق الشجر • واما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه
من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى
يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده • واما سيد البشر محمد ص

فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه صلى الله عليه وآله
اصابه يوم الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها
مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا
طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة
عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في
الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة
بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة • واما علي
سيد الوصيين وتاج العارفين ووصي رسول رب العالمين فحاله في الزهد
والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين
صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في
البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك
شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة ان اللبيب

ماثل

لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا
عن قليل اليها صائرون • وكان علي عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري
الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احدى كميه
ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي
الكم الاخرى بحالها ويقول هذه نأخذ فيها من السوق للحسن والحسين • فلينظر
العاقل بعين صافية وفكر سليمة وليتحقق انه لو يكون في الدنيا للاكياس
منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على
الناس بل تقربوا الى الله تعالى بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلام
قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها • وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا • وقال عيسى عليه السلام
للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين
مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله تعالى بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم

فقالوا لمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم
منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **فصل** وكيف غب العاقل عن حب المسكنة
والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة
القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله و
اعزاز كلمته ونصرة الرسل في انتشار دعوتهم من لدن آدم عم الى زمان نبينا محمد صلعم
لم تقم الا باولي الفقر والمسكنة او لا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه
العزيز على لسان نبيه الكريم وأبان لك ان المتصدي لانكار الشرايع والمقدم
على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال تعالى
مخبرا عن قوم نوح اذ عتوه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه
مستهجنون أنؤمن لك واتبعك الارذلون • وما نراك اتبعك الا
الذين هم اراذلنا • وقالوا لشعيب عليه السلام انا لنراك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز • وقال المستكبرون

من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون • وقال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون • وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين •
وقال فرعون مزدريا لموسى عليه السلام ومفتخرا عليه فلولا ألقي عليه
أسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا ألقي عليه
كنز او تكون له جنة يأكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا • وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم يعنون بمكة والطايف والرجلان احدهما المغيرة من مكة
وقيل الوليد ابنه وعروة بن مسعود الثقفي من الطايف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي
من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال
الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما

للشرف والكثرة وكيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلام اني قد وهبت
لك المساكين ورحمتهم وتحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقايدا
ورضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي
وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وقال عيسى عليه السلام
بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط
ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة
فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء
والنساء ولو لم يكن في الغنا الا الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة
الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة
يشرف عليها ويعلم بها ذهب ما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس
فقيرا ومن هنا قول اويس القرني رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق لنا
ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقة النبي غرسها له النبي صلى الله عليه وآله

وسقاها هو بيده باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها
فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد
بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا
فقال عليه السلام منعني عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذلة
السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة
انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى
لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك
الحسن وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت له الاخرى واي خير
في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع
للحقوق ومعرض عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة في نفس معوية
موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامارة فقال له اهله اعهد الى احد

مضرب تم

يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرّع مرارة فقدها واتقلّد تبعة عهدها
ولو كنت مؤثرًا بها احدًا لآثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم يأذن
لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه
قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كما تقولين
ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة
الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث رأى اول الكلام فاحبّ
الاستكثار منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة
القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب عند جريان الدمعة
وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان
القلب لا يرق حتى يخلص

القسم السابع حال الداعي

كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر

فانظروا كيف تخلفونه والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه
والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء المريض
لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع
عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته ويتبع عن كل
عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش
عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمله في صحته
وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسأل
المريض العائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال
لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين
عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد
واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله في

ارضه وحرّ نار جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى
يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلي وانّ المؤمن اذا حمّ حمّى واحدة
تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان انّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه
تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمّى يوم كفارة سنة لانّ المها يبقى في الجسد
سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها
وادّى الى الله تعالى شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة
للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال
المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر
وعن ابي جعفر عليه السلام لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنّى انه
يقرض بالمقاريض • وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على طريقة
من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل

ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون • وعن الصادق عليه السلام واذا مات
المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امتّ فلانا فيقول انزلا فصليا عليه
عند قبره وهللاني وكبّراني واكتبا ما تعملان له • وعن جابر قال
اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد
فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وانّ محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه
او بسمعه او برجله او بيديه فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا
نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ
لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى انّ الرجل ليتمنى
انّ جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله
لاهل البلاء من الموحدين فان الله تعالى لا يقبل العمل في غير الاسلام

والحال

الصيام قال الصادق عليه السلام نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح
وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تردّ
دعوة الصائم وقال الباقر عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله إن سألوه
اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم و
يعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم و
اسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه وتعالى انى لاستحيي
من عبد يرفع يديه وفيهما خاتم من فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق عليه السلام
ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسيأتي كثير
من هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه وفي الآداب

فصل

وعن الرضا عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اتخذ خاتما فصّه
عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن وقربه رجل من اهله مع غلمان

الوالي فقال اشبعوه بخاتم عقيق فاشبع فلم ير مكروها وقال العقيق حرز في
السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده
اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه
الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسرّ آل محمد
وعلانيتهم وولايتهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله
حتى يمسي وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم
وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه
الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم
بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية
ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله
ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله تعالى احب اليه من

كف فيه عقيق ومن نام بالعقيق كان حظه فيها الاوفى ● ولما ناجى الله
موسى عليه السلام وكلمه على طور سيناء اطلع على الارض اطلاعة فخلق العقيق
فقال سبحانه اليت على نفسي لا اعذب كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه
وقال عليه السلام صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره ● وقال
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من الجنة
اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه لامير المؤمنين ع واسمه بالعربية
الظفر ● وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد
مردة الشياطين ● وقال عليه السلام التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه
والتختم باليواقيت ينفي الفقر ● وقال عليه السلام نعم الفص البلور

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب

دعاؤه وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط
والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع

قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة
المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه
والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول الله ولك مثله ●
وروى ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان لم تعصني به
فقال رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعتصم بدعائه والمتقدم
في الدعاء قبل نزول البلاء ● روى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء ● وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام
قال كان جدي رسول الله يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل
به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت
قبل اليوم ● وعنه عليه السلام من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء
لم يره الله تعالى ذلك البلاء ابدا ● وعن النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر الا اعلمك
كلمات ينفعك الله تعالى بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله

واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو
ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ما قدروا عليه
وروى السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى اليها فيقول
ارفعوها حتى استجيب لكم واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن
الصادق ع ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا بره
وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ودعاء رجل
مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه
واضطرار اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروى ان الولد اذا مرض ترقى امه
على السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول

اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم لي جديدة
انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برئ ابنها **فصل**
ومن المجانبين من لا يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد
احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا
الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الحزين
الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك
الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجبتك **تنبيه** وينبغي للعبد ان لا يرجع في كل حاجة الا الى
وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فان غاية

التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك
وملح عجينك وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون
الى الله تعالى بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار
صاحب الكبار نصيحة واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله تعالى منوط بالنجاح ومقرون
بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي
والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن
عجلان حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة
ولا صديق لضيق وركبني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار
الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر
بذلك ابن خالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلام وكانت بيني وبينه
قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله
فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا تقضى حاجتك ولا

تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس
برآورده
ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل
كل امل امّل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه
من فرجي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي
وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله
معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني
وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة افاسأل
فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل
سبع السموات والارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسألته

ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيّمه
فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد عليّ هذا الحديث
فاعاده ثلثا فقلت لا والله لا سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني
الله برزق من عنده • وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل ما من
مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض
من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي
دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني
اعطيته وان استغفرني غفرت له • وعن ابي محمد العسكري عليه السلم
ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا • واعلم ان
الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعنا فاصبر حتى يفتح الله لك
بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف
فربما كانت الغير نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ مراتب فلا تعجل

على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي
يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك
قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا
فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل
ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت • فانظر الى هذا الحديث وما
اشتمل عليه من الآداب كم هي واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله
ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم
الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له **القسم الثاني**
من لا يستجاب دعاؤه • روى جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلم قال
اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له
الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك
ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد

الا امرك بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما • ورجل كان له مال فاداه رجلا فلم يشهد عليه فجحده
فيقال له الم امرك بالاشهاد • وفي رواية الوليد بن صبيح رجل يدعو على جاره
وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جاره ببيع داره • وروى يونس بن عمار
قال سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله
ويساله من فضله سالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله
فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا • ومن دعا بقلب قاس او لاه • روى
سليمان بن عمرو قال سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول ان الله تعالى
لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن
بالاجابة • وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلم قال
ان الله عزوجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس • ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه
اذا نزل به البلاء • روى هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلم قال من

تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب
عن السماء • ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملئكة ان
ذا الصوت لا نعرفه • ومن دعا وهو مصر على المعاصي فلا يستجاب دعاؤه •
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي
بغير وتر • وعن الصادق عليه السلم كان رجل من بني اسرائيل يدعو الله ان يرزقه
غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني
ام قريب فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان
بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن
نيتك ففعل ذلك الرجل عاما فولد له غلام • فقد اشتمل هذا الحديث على اربع شروط
الاول الاقلاع الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا
عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله
قلبك والمانع اكل الحرام لا يستجاب • وفي الحديث القدسي فمنك الدعا

وعلى الاجابة فلا تحتجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله
من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه وقال عليه السلام
لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام
وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه
فليطيب كسبه وقال عليه السلام ترك لقمة حرام احب الى الله تعالى من صلوة
الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء فعنهم عليهم السلام
فيما وعظ الله عيسى به يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم
قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترئون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم
عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا
اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم
فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت في اجوافكم
وتحت

وتحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب دعوة من دعاني وان
اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله
الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي
ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي
بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر
به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة
وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي
لديهم مظلمة

الباب الرابع في كيفية الدعاء

وله آداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وتطيب
واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى قدموا بين يدي نجواكم صدقة

واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي
اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا • وعن النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له • تتمة
ومن الآداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته • قال الله تعالى وادعوه
خوفا وطمعا • وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا •
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة •
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك • يا موسى
وروى سليمان بن الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت
فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب
فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي
سبقت رحمته غضبه • وروي ان الله سبحانه وتعالى لما نفخ في آدم من روحه
وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين

فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة
وروي ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون بعده
واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة • وروي
انه استغاث بموسى حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه
يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته • وروى
محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما صار يونس الى البحر الذي
فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه
قال له الملك هذا يونس النبي حبسه الله تعالى في بطن الحوت فجالت به
البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال
افتاذن لي في كلامه قال قد اذنت لك فقال قارون يا يونس الا تبت الى ربك
فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى
وقد تبت الى موسى فلم تقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع

بما اليه اولا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان
اليهم والرحمة لهم ومن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث
قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه ولك
اضعافه وسيأتي مفصلاً في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب
الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبي ص
من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها
حسنات وقال الصادق عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلوة و
الصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال ع
من عمل من المسلمين عملا عن ميت عمل خير اضعف الله له اجره ونفع الله تعالى
به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر
بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام

وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال
في هذا المثال مع ما اظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد
من ساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الدلالة على وفور كرمه ومحبته
لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة
ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وكفاك بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان
ثم اكد سبحانه ذلك ببشره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية
لما انابوا الى هذا الثناء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم
بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا
فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان النبي لا يخاف شيئا مع الله

لابد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى
من الكلام وروى عن العالم عليه السلام انه قال والله ما اعطي مؤمن
قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه
والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة و
الاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه الله عز وجل وسوء خلقه
واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله
عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجاءه فاحسنوا
الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية وروى ان الله تعالى
اذا حاسب الخلق بقي رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فاخذه الملائكة
الى النار وهو يلتفت فيامر الله تعالى برده فيقول له بم تلتفت وهو اعلم
به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله يا ملائكتي وعزتي

وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن
وروى عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوقف
العبد يوم القيمة بين يدي الله سبحانه وتعالى فيقول قيسوا بين نعمتي
عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقول الله عز وجل قد وهبت له
نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى
الشر بالخير وادخله الجنة فان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان
عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك فهو من اهل
المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروى ان الله
سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات
فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات
بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال
ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته

لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي • وروى
محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلام قال كان
في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انه مراء قال
ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السلام قال فقام اربعون
من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين الاول فقالوا اللهم
انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره
قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له قال فاوحى الله الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي عليه
فقال داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله تعالى اليه انه قد شهد له قوم
فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون • نصيحة • وينبغي ان
يكون الرجاء مشوبا بالخوف • قال امير المؤمنين عليه السلام ان استطعتم

ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن الظن
العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم خوفا منه •
وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون
عاملا لما يخاف ويرجو • علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك
(بهم جمع کردن)
ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف من
(ترجیح) (آرزوها)
شيء هرب منه • وقد روي ان ابرهيم عليه السلام كان يسمع تأوهه
على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب
وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذا كان يسمع من صدر سيدنا
(جوشش دیگ)
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلام
اذا اخذ في الوضوء تغير وجهه من خيفة الله تعالى • وكانت فاطمة عليها السلام

تبهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ
من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال عليه السلام حق على من
اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه وروي مثل هذا عن زين العابدين
وروى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام
ان الحسن بن علي عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم و
افضلهم وكان اذا حج حج ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى حافيا وكان
اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى
واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان
واذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار
اضطرب اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت
عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة
فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين و

وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقصري في الذنوب
فصل ومن الشروط ان لا يسال محرما ولا قطيعة رحم ولا ما تضمن
قلة الحياء واساءة الادب وقال المفسرون في قوله ادعوا ربكم
تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا وسرا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في
دعائه كان يطلب منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعاء
لا تسال ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام من سال فوق قدره استحق الحرمان
ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة وعن النبي صلى الله عليه وآله
من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت
المقدس كل ليلة من اكل الحرام لم يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا والصرف
النافلة والعدل الفريضة وقال عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار
وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله تعالى منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلام
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلام يكفي

من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح • واعلم ان بعض هذه الشروط كما
يجب تقديمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء **القسم الثاني**
فيما يقارن حال الدعاء من الآداب وهي امور **الاول** التثبت بالدعاء
وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل
من الاجابة • وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل •
وعنه عليه السلام قال ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى
ألم يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج • وفي رواية السكوني اذا استعجل
العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي أتراه يظن حوائجه بيد غيري •
وعن الباقر عليه السلام يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار
تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت
له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة

لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته • وقال الصادق عليه السلام
اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع تخاف ان لا تعود اليها ابدا
ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك
واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه • وقال النبي صلى الله عليه وآله يا باذر ما دمت
في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر
ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله
به ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت و
لا التفت الى شيء • وفيما اوحى الله تعالى الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر
الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد
وحصنا لملمات الامور **الثاني** الالحاح في الدعاء قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح • وروى
الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول

على الله في حاجته

والله لا يلح عبد مؤمن في الدعاء الا قضاها الله له وروى ابو الصباح
عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في
المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسئل ويطلب ما عنده

الثالث

تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق
قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه لكنه يحب ان
يبث اليه الحوائج عن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني
لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن
خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي
تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببهم له

الرابع

الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وفي رواية اسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا
دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة

ابي الحسن

تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه واله
ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم
ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد
غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له
الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد فنام وهو
ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل

الخامس

التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء

السادس

الاجتماع في الدعاء
قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع
للمباهلة وروى ابو خالد قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط
اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في امر الا استجاب الله عز وجل لهم

كوره

فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل
لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله
العزيز الجبار له • وروى عبد الاعلى عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط
على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة **تنبيه** والمؤمن شريك في الدعا
قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون
يؤمن على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى
علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي اذا حزنه امر
جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا • وروى السكوني عن ابي عبد الله
قال الداعي والمؤمن شريكان **السابع** اظهار الخشوع قال الله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وفي دعائهم عليهم السلم ولا
منك الا التضرع اليك • وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم يا موسى
كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي

بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من
قلب وجل • والى عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له
مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان
تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا
وروى انه لما بعث الله موسى وهرون عليهما السلم الى فرعون قال لهما
لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان ازينكما بزينة يعرف فرعون حين يراها
ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك
افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة
واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق غنمه ابله عن موارد الغرة
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا
انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر

من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم النبي بها يستشعرون ونجاتهم
التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم النبي به يفتخرون
وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك الذل جناحك
والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا اهان
فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة
لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث بن المغيرة قال سمعنا با عبد الله ع
يقول اياكم اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ
بالثناء على الله تعالى والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسال الله
حوايجه وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى
على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله ص سل تعطه وروى سل
محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلم

ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده
قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء
وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار
عن الصادق عليه السلم قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة
والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن ابي القسم قال قال
ابو عبد الله عليه السلم اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان
الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر
عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه
تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم
ويا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى

يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل
فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآله وقل اللهم اوسع
علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عني امانتي
واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة

التاسع

تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله • روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان
يصلي علي خطئ الله به طريق الجنة • وروى ابن القداح عنه عليه السلام
قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا
تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته •
وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت
البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله فقال اما
انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به • وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام

ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق (وسبعون سنة)
محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال
اني قد امرتها ان تكون بردا وسلاما عليك قال يا رب فما علمني بموضعه
قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه
بقدميه قال فقلت له كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا
قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار
قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت
هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته
الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم • وعن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل

يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار ولا تجودون بها الا ان يتحمل
عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق
علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله
الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون به
باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به
يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال
سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا
باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه
وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد
قد اجابني في مسئلتي ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل
عليه من خيراتها مائة الف الف مرة ○ وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى

الصادق عليه السلام قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره
ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله
فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي
جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال
لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال
فكيف لو رأيت نبيا يقال له محمد ويكون في آخر الزمان احسن مني وجها
واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت
واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها ○
وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة سأل الله تعالى
ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة
ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم الا قال الملك

وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول

رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام • وقال امير المؤمنين عليه السلام

اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة والنار والحور العين

فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله وليسأل الله الجنة

وليستجر بالله من النار وليسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي

رفعت دعوته ومن سأل الله تعالى الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل

ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه

ومن سأل الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سأل • وروى محمد بن مسلم

عن احدهما عليهما السلم قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد

وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج النبي صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فيضعها

في ميزانه فيرجح به • وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لا يزال الدعا

محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد • وعنه عليه السلم من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله

الصّلوة عليه وآله

رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء •

وعنه عليه السلم من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله

ثم يسأل الحاجة ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من ان

يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه

العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها

اما اولا فلدلالته على رقة القلب التي هو دليل الاخلاص الذي عند تحصيل

الاجابة • قال الصادق عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك

ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك • ولان جمود العين من قساوة

القلب ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه • وفيما اوحى الله تعالى

الى موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني

بعيد وقاسي القلب مردود الدعا لقوله عليه السلم لا يقبل الله دعا

ظهر قلب قاس • واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله تعالى عبدا انصب في
قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار
من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه
مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين
واما الثالث فلوعظه امر الحق سبحانه في وصيته لانبيائه حيث يقول وصاياه
لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية
وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم
وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى هب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب دعوة المضطرين
وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا
دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم

بدنك واقف بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل
واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل
لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من
كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون
ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات
الصالحات واما الرابع فلما فيه من الخصوصيات والفضايل التي لا توجد في
غيره من اصناف الطاعات وقد ورد ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاؤون من خشية الله روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
ان ربي تبارك وتعالى خيرني وقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون

درك البكاء عنهم شيئا وانى لابيح لهم فى الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم
فيه غيرهم ٭ وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت فى الدنيا
وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الحيوة الدنيا وزهرتها ٭
والى عيسى ع يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع
الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه ٭ وعن
امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى ع قال الهى ما جزاء من دمعت عيناه
من خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر ٭
وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين غضت
من محارم الله وعين سهرت فى طاعة الله وعين بكت فى جوف الليل من خشية الله ٭
وعنه عليه السلام ما من شىء الا وله كيل ووزن الا الدموع فان القطرة تطفى
بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة
واذا فاضت حرمها الله على النار ولو ان باكيا بكى فى امة لرحموا ٭ وعنه عليه السلام

خوف الله

ما من عين الا وهى باكية يوم القيمة الا عين بكت من خشية الله وما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله تعالى ساير جسده على النار ولا فاضت
على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شىء الا وله كيل ووزن الا
الدمعة فان الله تعالى يطفى باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى فى امة
لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد ٭ وروى معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول كان فى وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام انه قال يا على اوصيك فى
نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا الى ان قال والرابعة كثرة
البكاء من خشية الله تعالى يبنى لك بكل دمعة الف بيت فى الجنة ٭ وروى ابو حمزة
عن ابى جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دموع فى سواد الليل
مخافة من الله لا يراد بها غيره ٭ قال كعب الاحبار والذى نفسى بيده لان ابكى من
خشية الله تعالى وتسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب ٭
وروى ابن ابى عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز وجل

الى موسى عليه السلام ان عبادى لم يتقربوا الى بشىء احب الى من ثلث خصال قال
موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد فى الدنيا والورع عن المعاصى
والبكاء من خشيتى قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى اما الزاهدون فى الدنيا ففى الجنة واما البكاؤن من خشيتى ففى
الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصى فانى افتش
الناس ولا افتشهم ° وفى خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن
ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد
يكون فى ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين
والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ° وعن ابى جعفر عليه السلام
قال ان ابرهيم عليه السلام قال الهى ما للعبد بلّ وجهه من الدموع من مخافتك
قال تعالى جزاؤه مغفرتى ورضوانى يوم القيمة ° وروى اسحق بن عمار قال
قلت لابى عبد الله عليه السلام اكون ادعو واشتهى البكاء فلا يجيئنى وربما ذكرت من مات

من بعض اهلى فارق وابكى فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك
ربك تبارك وتعالى **تقريب وتحقيق** وان لم يكن بك بكاء فتباك
لقول الصادق عليه السلام وان لم يكن بك بكاء فتباك ° وعن سعيد بن يسار
قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اتباكى فى الدعاء وليس لى بكاء قال نعم
ولو مثل رأس الذباب ° وعن ابى حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لابى بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه
كما هو اهله وصل على النبى صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل رأس الذباب
ان ابى كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكى ° وعنه عليه السلام
ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك شىء مثل رأس الذباب فبخ بخ
نصيحة واذا وقفت للدعاء ولم تكن العينان ساعدتك على البكاء فجادت
لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضايح فى يوم
القيام واشفاق الخلايق من الملك العلام تمثل ما يحل بالجانى الاثيم وقد حست

الألسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم
هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان يوم تبلى فيه السرائر
وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات وتؤمن فيه النظر والالتفات
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة
غرلاء قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه
والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على
شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته
ينهشه حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف
فتطأه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها
وامعن الفكر في احوال الناس في هذا اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة

ذلك

جلوه

او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة
واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء حينئذ واعلم انها من انفس ساعات
العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصالح الحوائج عن طلب الآمال و
التعرض للسؤال واذا سألت فليكن مسألتك وطلبتك دوام اقبال الله عليك
واقبالك عليه وحسن تأديبك بين يديه واسأل ما يبقى لك جماله ويفنى عنك
وباله والمال الابقى لك ولا تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء المخرج الى الله سبحانه
فرقا من الذنوب في مصحف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها
قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم وليس الخوف من بكى وجرت
دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى
مر موسى ع برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال ع
لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل يا موسى لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق اخر ان موسى عليه السلم

مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك فقال
يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما
اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب التقي النقي واللسان الصادق وعن
امير المؤمنين عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعا
ما صدر عن صدر تقي وقلب نقي وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون
الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف
بالذنب قبل السؤال المنافية من الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى وفي وضع
النفس ومن تواضع لله رفعه الله تعالى وهو عند المنكسرة قلوبهم
روى ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب
الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان
عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى اليه ملكا فقال له يا بن ادم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلام

عجب

انه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدري لم اصطفيتك بكلامي
من دون خلقي قال لا يا رب قال لاني يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن
فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب
وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فاحببت
ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد
الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون
هو المصعود عليه وكان هناك جبل صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعدني
نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه
مكانا وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع
لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد
الله به الا غنى وفيه ايضا ففي وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى الله سبحانه
فيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني وضعت خمسة في خمسة

والناس يطلبونه في غيرها فلا يجدونها ووضعت العلم في الجوع والجهد
وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم
يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة
وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضائي في سخط النفس و
هم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم
يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة
وقال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتى يخلص وربما كان سببا للبكا وارسال الدموع وهو من الآداب و
ناهيك بادب يكون سببا لادب آخر ولقول الصادق عليه السلم انما هي
المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب
الا بالاقرار وكان في الاقرار بالذنب خمس فوائد الاولى الانقطاع الى الله تعالى
الثانية انكسار القلب وتعرف ما فيه من الفضيلة الثالثة ربما يحصل عنده

الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده تكون الاجابة الرابعة ربما كان سببا للبكا
وهو سيد الآداب الخامسة موافقة امر الصادقين عليهم السلم الثاني عشر
الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك
من تعلم غفلته من محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك
عن خطابه واشتغالك عن جوابه قال الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر
منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل
العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلم لا يقبل الله تعالى
دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلم اذا دعوت
فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى ع لا تدعني الا متضرعا الي وهمك
هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك وعنهم عليهم السلم صلوة ركعتين
بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنه عليه السلم ليس لك من صلوتك الا
ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا

اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا منفرجا وسلوه مصالحكم
ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في
الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس وفحش وصوموا لله بقلوب خالصة
صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله
يبخس القلوب اللطخة والنيات المدخولة **الثالث عشر**
التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي ذر رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم
جهدوا على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وعنه عليه السلام

من تخوف بلاء يصيبه فيقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء
ابدا وعن سيد العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به
الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له
ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر و
الليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء
ومليك كل شيء صل على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله
ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان
الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به
فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضل بن يسار عن ابي
جعفر عليه السلام قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب

قرب

وعنه عليه السلام اسرع الدعا نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب
يبدا بالدعا لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال دعاء الرجل لاخيه
بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله
ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا ورد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن
ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى
النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان
يدعو لنا فشفعوا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن ابراهيم قال رايت
عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فلا يزال مادا يديه
الى السما ودموعه تسيل على خديه حتى يبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد
ما رايت موقفا احسن من موقفك فقال والله ما دعوت فيه الا لاخواني
وذلك ان ابا الحسن عليه السلام اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من

النوبی

العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري
ايستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب
في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته
يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض الناس فقلت له
يا عم لقد رايت عجبا منك قال وما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك
على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لا تعجب هذا
يا ابن اخي فاني سمعت مولاي وابن مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة و
كان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام والا صمت اذنا
معوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد ص ان لم اكن سمعته منه وهو
يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك
مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك
مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك

ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله
ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة
يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
السادسة ولك يا عبد الله ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت
ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي لا افتقر يا عبدي ولك
الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا
لنفسي او ما تامرني به **تنبيه** وينبغي ان تكون مع دعائك لاخيك محبا له
بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك
فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه
لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك
مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت

له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين و
اجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه
لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو
لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت
لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه
بعد ما فرغ من صلوته فلما فرغ من المسجد واتى اباه قد مات فلما فرغ من تجهيزه
اخذ يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال
كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة و
تسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته
لمحبته ولا يكن دعاؤك لاخيك قصدا للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب

ما اعد للداعي للمؤمن من غيره رحمة له وقطعا للنظر عن محبته الاستجابة لهم
فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد الله من الاجر لذلك
اولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه فضل وكيف لا تحبه
وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك • وعنهم عليهم السلام لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب
اخاه المؤمن • وعنه عليه السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا • وقال
عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه فقلت نعم
وما احببته الا لكم فقال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه
ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن
اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه • وعنه عليه السلام اوثق عرى الايمان

الحب في الله والبغض في الله • وقال الصادق عليه السلام لكل
شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير
الى شكله او ما رايت ذلك • وقال عليه السلام المؤمن اخ المؤمن وهو عينه
ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يظلمه ولا يغتابه •
وقال الصادق عليه السلام ايما مؤمنين او ثلاثة اجتمعوا عند اخ لهم
يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم
وان سألوه اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم • وقال الصادق ع
من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل
الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة • وعنه ع
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم
يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت
عدالته ووجبت اخوته • وعن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى جنة

لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله
ورجل آثر اخاه المؤمن في الله ۝ وعنه عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا
وتصافحا ادخل الله تعالى يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه ۝
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تلاقيتم
فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار ۝ وعن
امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقي ملك رجلا على
باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال
لي اخ اردت زيارته قال الرحم ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال
ما بيننا رحم ما بيننا اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته
في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام
ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك
الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته ۝ وعنه عليه السلام

النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى
الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة ۝ وعنه
ما احدث الله اخاء بين المؤمنين الا احدث لكل منهما درجة ۝ وعنه عليه السلام
من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة ۝ وعنه عليه السلام من اكرم اخاه
فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به ۝ وروى عمرو بن شمر
عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخين في الله
ليكون احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب ان اخي وصاحبي
قد كان يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني كل
منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان
المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب
ان فلانا كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك
ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما و

تلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم ايما مؤمن سأل اخاه
المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في
قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة
ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها
وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله
اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة
اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل
من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو
يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا
فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة

على رؤس الخلائق ثم لا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه
المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره
ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وحدث
الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت
اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلم
قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك
كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا
وجه الله تعالى فقال عليه السلم اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك
فلا تبلغ مقدرته ذلك فتتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك
استغفر الله ولا اعود وقال صلى الله عليه وآله لا يزال امتي بخير ما تحابوا
وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي
على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا

يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء
الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام و اعتمد
على ابي عبد الله عليه السلم فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا
قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به
اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم كتب الله له عشرة الاف حسنة و
رفع له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت
فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد
عشرا وقال ايما مؤمن ساله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها
ولم يقضها له سلط الله عليه في قبره شجاعا ينهش اصابعه وعن ابن عباس
قال كنت مع الحسين بن علي عليهما السلم في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف
بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان
رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذا البيت ما اصبح عندي شي فقال ان رايت

ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه
فقلت يا ابن رسول الله السنا انت معتكف فقال بلى ولكن سمعت ابي عليه السلم يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان
كمن عبد الله تسعة الف سنة صائما نهاره قائما ليله **فصل** واذ قد عرفت
عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب باذلهم فيه فاعلم ان
من افضل الاعمال عند الله ادخال السرور عليهم حدث الحسين بن يقطين عن ابيه
عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا
خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر
فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي و
زوال نعمتي فهربت منه الى الله واتيت الصادق ع مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من
نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة و هذا

اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلادي
صرت ليلا الى منزله فاستاذنت عليه وقلت ان رسول الصادق بالباب
فاذا انا به قد خرج الي حافيا ماشيا فلما نظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي
انت رسول مولاي فقلت نعم فقال هل اعتقتني من النار ان كنت صادقا
فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي
كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلاثا
ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك
كذا فقلت في جريدتك علي الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة ومحا عني
دفتر
كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها
ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل ياخذ غلاما
ويعطيني غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني
نصف
على جميع ملكه فقال هل سررتك فقلت اي والله وزدت على السرور فلما كان

في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل شيئا احب الى الله ورسوله
من الخروج الى الحج والدعاء له والمسير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام
وشكره عنده واساله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام
فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك
مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره السرور فقلت
يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال
اي والله سرني لقد سر ابائي والله ولقد سر امير المؤمنين والله ولقد سر
رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله
الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف بالغ في اكرامه عند توجهه
وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك
وحمله عليه قوله تعالى وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في كل الملك فقد
دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة عليهم السلام

ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى يجاهد

ودعائه كما فصل الصادق عليه السلام وقال ع او اعانه بنفسه • ومنها

ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه والى الابواب اليه

وهم آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين لقول الراوي فهربت الى الله

والى الصادق ع منه وان ذلك موجب للنجاح كما رأيت حصل لي ما حصل له •

واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي يأتيني بالحسنة فابيحه

جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو

بتمرة فقال داود حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك • وقال رسول الله

ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده

غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون

الف ملك حتى يصبح • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من

اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد

مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع خلقي ما خلقت في ارضي ولقامت

سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى

انس سواهما **الخامس عشر** رفع اليدين بالدعا • وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين • وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام

الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا

اكرم الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي

لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد

يجزى الكفور بما سعى • وسأل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعا ورفع

اليدين فقال على خمسة اوجه • اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك •

واما الدعا في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السما • واما التبتل فايماؤك

باصبعك السبابة • واما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما راسك • واما التضرع

ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة • وعن محمد بن مسلم
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي
بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا
على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة
تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا
والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء •
وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن
راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع
وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصابعه مرة ويضعها مرة اخرى
وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي
حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه **تنبيه** هذه الهيئات النعبات

المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه الى الرغبة كونه
اقرب الى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله
فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في
الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كان العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار
لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى
الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا
تأسيا بالثاكل عند المصاب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا
ويمينا وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى
التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه في ما له انقطعت اليك وحدك
لما انت اهله من الالهية ويشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على
سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه
وذراعه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع

العبودية والاحتقار والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر
عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بعوائد رأفته التي انجحت
آمال الكبير واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل
فلا ينبغي للعبد الا عند العجز وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف
العبد الذليل واشتغاله بمخافة الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال
والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه
وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد بالاثقال ونادى بلسان الحال هذه
يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي وجرأتي عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول
ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب
مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق
والوهاب والجواد والغني والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب
والمنان ورازق من يشاء بغير حساب واذا كان مطلوبه المغفرة والتوبة

يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف والصبور والشكور
والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والنفاح والمرتاح
وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل واذا كان مطلوبه
الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش
وذي البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة
والطالب الغالب والمهلك المدرك الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه
وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي
والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك **القسم الثالث**
في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور **الاول** معاودة الدعاء وملازمته
مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء
بل ينبغي مقابلته بتكرار المدحة والثناء لان الله سبحانه عنف من فعل ذلك
في مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه

ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا اليه من قبل وقال الله تعالى
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا
عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين
ما كانوا يعملون • وعن الباقر عليه السلم قال ينبغى للمؤمن ان يكون دعاؤه فى
الرخاء نحوا من دعائه فى الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله
بمكان • واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب
سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغى له ان لا يترك ما يحبه الله ولا نظر
الى رواية احمد بن محمد بن ابى نصر قال قلت لابى الحسن عليه السلم جعلت فداك
انى قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل فى قلبى من ابطائها
شئ فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول ان المؤمن ليسال الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل
اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما

يطلبون فى هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شئ الدنيا • وعن
الصادق عليه السلام ان العبد الولى لله يدعو الله فى الامر ينوبه فيقال
للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع نداءه وصوته
وان العبد العدو لله ليدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى
حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطى
هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه • وعنه عليه السلم لا يزال المؤمن
بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء قلت له
كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله منذ كذا وكذا ولا ارى اجابة •
وعنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو الله عز وجل فى حاجته فيقول عز وجل
اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى
عبدى دعوتنى واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا
فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له

آرزو

دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب • وعنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله الحاجة فألح في الدعاء
استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء
ربي شقيا • وعنه صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح • وقال
كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح في
مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان يسمع ملائكتي ضجيج
الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم
يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا
عن الشكر فيقارعكم الذل وألحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنئكم
العافية • وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجة الا قضاها الله
تعالى له • وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل
فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذاك ليزداد من الدعاء

قال نعم • وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام أيستجاب للرجل
الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة • وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام
قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما
وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة
نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه
الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء فانه عبادة بل هو مخ العبادة • الثاني
ان تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر
لا تعلمه فيرده الدعاء عنك • الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك
معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه • الرابع ان تنال نصيبا من دعاء
رحم الله عبدا طلب من الله الخير • الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافق
ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا له او لم يكن للاجابة اهلا
فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاءك لنعمائه وبعض

استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وينادیه في كل ليلة ينادي هل من داع
فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما ترى الى قوله عليه السلام ومتى تكثر
قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم
اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول
اللهم اغفر لي فيقول سبحانه ملائكتي الا ترون الى عبدي سألني المغفرة
وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي
انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان تصور على
تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما وما الريق
لحبس الاجابة عنك فاين لعله باستمرار دعائك والتاخير انما كان لاجل
الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اصلح لك من الثواب في يوم الجزاء
والحساب فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الآخرة
فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم التفاوت بين الدائم

والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان تفوز بمحبة الله لقوله عليه السلام ان الله تعالى
يحب من عباده كل دعاء الثامن التاسي بامامك لقول الصادق ع
وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء فان قلت يمنعني من الدعاء ما ذكرت
من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله ص
لا يقبل الله تعالى دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة
للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك
كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة
المستوجبة للعصا المستثقلة للبكاء المائلة الى الشهوات وانما مثلك
ومثله كمن يلقى لصا ولا فاذا عرف من نفسه الكسل والجبن عن محاربة فاياك
اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك
لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله

يجبن فولى عنك فتسلم ولعلك اذا تجلدت قوى قلبك وتسلطت نفسك
وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك
رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه واله
بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم
قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم
ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه
الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلم فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله
من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت
لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعا
كيف خرج عند ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا
الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والاستيلاء ومن استسلم
في قبض عدو هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال

ولا تنظر حصول النال فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال وادع كيفما
امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان
عنك وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله على كل قلب جاثم من الشيطان
فاذا ذكر اسم الله تعالى خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان
فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم نشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال
ويكون اخره البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال
مقس للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس له اصلا
واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها وشهوتها قال النبي صلى
الخير عادة وكثيرا ما راينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء
كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب
والماء واذا جلس متخليا بربه ليعرف لذلك الراحة لنفسه وفراغ السر وراحة
لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء كلله وصار

جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومفتقرا على رازقه ومنادما لمالك دار الفنا
ودار البقا ومشرفا بحضرة سلطان السما * سئل الصادق عليه السلم
ما بال المتهجدين انهم من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه
فكساهم من نوره * وعنه عليه السلم عن ابيه الباقر ع قال كان فيما اوحى الى
موسى بن عمران عليهما السلم كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني
يا ابن عمران لو رايت الذين يسلون لي في الدجا وقد مثلت نفسي بين اعينهم
يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في
ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا * وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول
ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره
فيامر الله تعالى ابواب السما فتفتح ثم يقول للملئكة انظروا الى عبدي ما يصيبه
في التقرب الي بما لم افرضه عليه راجيا مني لثلث خصال ذنبا اغفره له او توبه

اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملئكتي اني قد جمعتهن له
وقال الصادق عليه السلم يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله
عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر
صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يدي الله ملاها من سر ما اسروا
اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه
وبينهم يا اهلنا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة
كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله
رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها
تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصيا صلوات الله عليه وعلى اله الجلسة
في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجلسة في الجنة فيها رضى نفسي والجامع
فيها رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا

استأنس

شئت ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري ع
من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس
اولا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام
حين دخل على معوية فسأله ان يصفه له فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك
فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و
يستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه
ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه
منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم
فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه

وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول
يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير و
خطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد ووحشة الطريق وعظيم المورد
فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال
كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى و
اعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح
واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج
وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي
بمثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه
الثالث من الآداب المتأخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي بيديه وجهه

روى ابن القداح عن الصادق عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى العزيز
الجبار الا استحيى الله عز وجل ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد
يده حتى يمسح على وجهه وراسه • وعن الباقر عليه السلام ما بسط عبد يديه
الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله و
رحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يردهما حتى يمسح بهما على راسه ووجهه
وفي خبر اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام ولم ترجع يدا طالبة
صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى الله
حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل
الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه الرابع
ان يعقب دعاءه بما روى عن الصادق عليه السلام اذا دعا الرجل فقال بعد ما
يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال الله استبسل عبدي واستسلم لامري

فاقضوا حاجته • وفي خبر اخر عن علي صلوات الله عليه من احب ان يجاب
دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله
تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله
فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه او لا تسمع ما في
دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من
الذنوب التي تحبس القسم • وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب
فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من
قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا
له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الاية • وروي في زبور
داود يقول الله عز وجل يا ابن آدم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم

تلح علي بالمسئلة فاعطيك ما سالت فتستعين به على معصيتي فاهم
بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح
تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا • وفيما اوحى
الى عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم
يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي
يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجى ولا دوني ملجا اين يهرب
من سمائي وارضي • وعن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسال الله تعالى حاجة
من حوائج الدنيا فيكون من شان الله تعالى قضاؤها الى اجل قريب او بطيء فيذنب
العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه
قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني **فصل** واعلم انه قد روي في ادعيتهم
الاستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد تفسيرها عن علي بن الحسين عليهما السلام
فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير

واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي
حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه
فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى
يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم وترك الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق
اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس
والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الفقر
والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستخفاف النعم وشكوى المعبود
عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما
يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب
والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم و
تضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة

تنزل النقم
الافتقار

بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار
والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقاويل الكاذبة
والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع
الرجاء الياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى
والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم
والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة
بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين
والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان
وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها
والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان
الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر و

الحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من
ذلك كله بلطفه وكرمه **فصل** في المباهلة اما وقتها فيستحب المروي
ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال الساعة
التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه
محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال قلت انا
نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله الى اخر الاية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج
عليهم بقول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا و
شبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف
اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى

الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى فى اصابعه وابدا بنفسك فقل
اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه
حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لى فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه
فوالله ما وجدت خلقا يجيبنى اليه ● وعن ابى عباس فشبك اصابعك فى
اصابعه وقل ثم تقول اللهم ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه
بحسبان من السماء او بعذاب اليم من عندك ولاعنه سبعين مرة **خاتمة**
واذ قد عرفت الشرايط المقدمة والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفا
الدعا والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها لانه يتحفظ من عدة
الاعمال وما حقها وجاعلها هباء بل حابطها وبالا وهو الريا فليته اذا
فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه فى الافة العجب فانه يحبط العمل
ويوجب المقت فههنا قسمان الاول الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين

فى رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى
باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما

باظهار الطاعة وطلب المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفى ●
قال رسول الله صلى الله عليه واله من صلى صلوة يرائى بها فقد اشرك
ثم قرا هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ●
وعنه عليه السلم قال يقول الله سبحانه وتعالى انا خير شريك من اشرك
معى شريكا فى عمله فهو لشريكى دونى لانى لا اقبل الا ما خلص لى ● وفى حديث
اخر انى اغنى الشركاء عن الشريك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيرى فانا منه برئ
وهو للذى اشرك به دونى ● وقال ع ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل الله ● واعلم ان الاسرار كما ندب اليه فى
الابتداء كما ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بقائه على اخفائه ولا تحققه
باعلانه وتوخى الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس

ترى نفسك ايضاً مخلصاً لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين
ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة
بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم
وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلام بقوله يا ابا ذر لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعير فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره
ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على
معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع الى نفسه
فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه
اوحى الى موسى ع اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيراً منه فجعل
موسى ع لا يعترض احداً الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس
وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في
عنقه حبلاً ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب وارسله فلما جاء الى

مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجد
فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة

توضيح وتقسيم خطرات الريا ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل
فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك
لانه معصية لا طاعة فيه اصلاً وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان
قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الريا ويحرك النفس بالعمل لله
عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك
اسلم الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة
قبل الشروع في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثاً دينياً
فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة
التي ذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسروراً له
وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت مقصوده واظفرته

بمقترحه ومراده الثالث ان تعقد على الاخلاص شرط الريا ودواعيه
ان تجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه
الى ربع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوا اولا الى ترك العمل
فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الريا واذا لم تجب ودفعته يقول لك
هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص
فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع للمؤمنين التركه بمثل هذه
الاقوال ويدخل عليك بهذا المقال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركت فقد
حصل غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الريا كمن سلم اليه مولاه حنطة
فيها قليل من التبن او شعير او مدر وقال خلصها من التراب لا ونقها منه
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به ان
لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل
خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل

مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه ان
قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه وصحابه بل اذا وصل الى كونهم
ذموه بذلك ولم يثنوا له عملا بل ازروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم
ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله
الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم
يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكائد الشيطان وله فيه مصائد
الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني
ان يوقعه في الريا الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه
العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي هو بعينه الرياء فلولا حبه
لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي
فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي وبين ان يحسن العمل
خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة الشيطان فيما دعا اليه و

حصول سروره لان همته ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة
من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك
العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بسوء الظن واذا كان ترك
العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا
وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب
الحاصل من العمل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان
هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة
عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد مسلكا قصدك من هذا الطريق
وبين لك هذا التمويه وجه فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل
لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن
سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك هذا بهم ايضا ظن سوء
يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننته بهم وتركت العمل من اجله فعدلت

من ظن موهوم الى الاثم معلوم وحفظا من لزوم اثم لغيرك واوقعت نفسك فيه
الثاني انك اذا وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل
والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى او
المثول في خدمته يقربك منه ويبعد ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه
موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع آفات كثيرة
تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها
الى البطالة انك اذا نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات
وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن
وحرمت نفسك الثواب فتفكر في نفسك وتمثل في قلبك بعض الاوصاف
لو حصل بينك وبينهم في شيء من الحظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال
او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على
نفسك وتتركها لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة الشافي وتستاثر عليهم

فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتقلو الحبيب
وتقصي القريب فكم رأينا من هاجر قرينه وجفاه وابعده وخلاه وكم من
صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة والاخوة برهة
مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما
وسبب ذلك محبة الاستيثار فعدل ذلك على ان ترك العمل ليس شفقة عليهم و
رحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة و
الراحة فاذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف ترك عمل الاخرة وهو انفس
وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا
الا استثقال منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل بما زين لك الشيطان
من مخايله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك
وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك
مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها

وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن بك مثل ما ظننت فبادر الى
سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى
هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا
مكيدة اخرى من الشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه
على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان
اترك العمل لئلا يظن الناس بك الخير او تشتهر بالعبادة واحب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في
هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا رأوك
او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى
يقول عليك ستره وعلي اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ
لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل المحبة وذلك بالتفكر في قلة الجدوى عن جميعهم و
ذمهم والزهد فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والفكر في

نعيم الآخرة فلا تترك العمل فان الآفة كل الآفة في ترك العمل
فان العمل مطردة الشيطان وسبب الخشوع وينشط النفس ويقويها
الى عمل الآخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت يمنعني عن الدعا
وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرف
الاخلاص بقوله عم ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من
عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس بما اثنى عليه
بذلك فيعجبه ولا يكاد ينفك عن هذا الا الانبيا قلت وكذا الانسان يكون
في الصلوة والدعا مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد
ذكرنا ان الريا مع ما فيه من فوت الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن
جبير قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع
ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت

رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود
ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفا الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن
لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله كرما منه
وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي
بعض وحيه جل ذكره عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل بذلك
على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية
والله تعالى بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في
قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان يستدل باظهار

الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة قال رسول الله
ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة الثالث ان يحمده
المطلعون عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن
اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم
ويحسدهم ويهزؤ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن
ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيده اطلاعهم هزة
في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه فان وجد من النفس هزة
وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي فليجتهد في ازالته بروادع العقل والدين
والا يكون من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم
ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلونه بالاكرام والتوقير
فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران

الهزة جنبانيدن و نشاط آوردن

واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله
وقلة التامل في افات ايام الدنيا وعظم نعيم الآخرة واصل ذلك كله
حب الدنيا وغلبة الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة
اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله تعالى
والدار الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة
في نعيم الدنيا هو الذي يعطي القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة و
الاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت من صادف في نفسه كراهة
الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا
يريد اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم
واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه
لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره الا انه كاره لحبه وميله
مبغض له بعقله وزاري في ذلك على نفسه فهل يكون مع ذلك في زمرة المرائين فالجواب

يُغَطّي

ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا
ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلعم
بالعفو عنها احذرا من القنوط ورفعا للحرج وتقريبا الى الله تعالى وطمعا في
رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به
او يعمل به ولان حركة اللسان والجوارح مقدور ان يخلو خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر يجب على كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات
باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشأ ذلك من معرفة العواقب
وعلم الدين وروادع العقل فاذا حصل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به
لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعده لذلك من خواطر النفس
الامارة والكراهة من الايمان وروادع العقل

علاج الريا

واعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية

قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس لم تستحي منه وهذا ماخوذ
من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء و
والد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى
اله الطيبين الطاهرين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل
اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان على منازل
الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان يبتهج بسريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال صلعم
وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس
وعنه عليه السلام ان الله تعالى لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صلعم
في حديث ثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله
والقاري لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت

ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت
ان يقال فلان قارى فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله انهم لم يثابوا
على ذلك • وقال صلى الله عليه واله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة
اذا جازى العبد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا هل تجدون
عندهم ثواب اعمالكم • وفى الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحى الله سبحانه
الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرقى لهم ~~اقداما~~ ايديا فقد كانوا
يرفعونها الى بالدعا وقل للنار لا تحرقى لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها
الى المساجد وقل للنار لا تحرقى لهم فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء (وجوها)
وقل للنار لا تحرقى لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم
مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله
فيقول لهم لتاخذوا ثوابكم ممن عملتم له • والريا موجب للمقت من الله ومعرض

للخزى فى الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد
يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض
الحيوة الدنيا وراقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد
وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله و
تقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان
اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى وقابل بما يحصل له
من العباد والتزين لهم فى الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعمال التى كانت
ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالريا وقد تحولت الى كفة السيئات
فلو لم يكن فى الريا الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا فى
معرفة ضرره ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين
وقد حط الى درك السافلين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع
ما يناله من الخزى والتوبيخ فى المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له فى

الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك كلما
رضي به فريق سخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في
سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم
واياذ ذمهم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد بحمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم
فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع مما في ايديهم فالله هو الرزاق
وعطاؤه خير العطا ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى
المراد لم يخل من المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم
فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته
وهو من قسم الله ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه
هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مآلها فيقل رغبته عنها ويقبل
الى الله تعالى بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس
لو علموا ما في باطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى

عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله تعالى
لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده
روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله تعالى عبادة اذكر بها
فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا انه متصنع
مرائي فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شئ
فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله سبحانه فجعل لا يمر
بملأ من الناس الا قالوا ورع تقي وفي مثل هذا الحديث ما سبق من قوله تعالى
عليك ستره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام ان الله تعالى يقسم الثنا كما يقسم
الرزق ومع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم
لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم
والنبي صلى الله عليه وآله يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله تعالى
مؤنة الناس وقال من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه

وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته
يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشغل فيه الصديقون بانفسهم ويقول
كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فينبغي ان لا يصحب معه غير الخالص من العمل
كما ان المسافر الى البلد البعيد المنقطع لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة
لكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة يوم القيمة ولا عمل
انفع من الخالص لله تعالى فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل يحمل صاحبه كما ورد
في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول
لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني فطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به
شدايدها وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان العمل الصالح
ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرا
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ومن احضر في قلبه الاخرة واهوالها

ومنازلها الرفيعة عند الله تعالى استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة فصفا همه
من الكدورات والمنغصات وجمع همته وصرفها الى الله عز وجل قلبه و
تخلص من بذله الريا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار
على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله
ما يزيد بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة
وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الرياء واثر الوحدة والخلوة
وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفي الخبر عن
النبي صلى الله عليه واله من اخلص لله اربعين صباحا فجر الله ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد
جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش
وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم
تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي ع الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم

وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي
غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا فريدا وحيدا محزونا مستوحشا
كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة
فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بربي واستيحاشا
من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار
والدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من صعد
الى الله تعالى خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر ع
لا يكون العبد عابدا لله تعالى حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه
فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلم
ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره
وقال عليه السلم لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة
العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله

اخلص لله

وكان الله عز وجل انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة
ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير
العمل من اهل الجهل مردود مضاعف وعن ابي جعفر الجواد ع افضل العبادة
الاخلاص وعن الهادي ع لو سلك الناس واديا وسيعا فسلكت وادي رجل
عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر
منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت
فهذه من جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الريا السادة مسالك الهوى
واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب
كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم
غير الله فلا دواء انجح من ذلك وكان عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم
فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم

واذا اعطى بيمينه فليخفه عن شماله واذا صلّى فليرخ سترًا بابه فان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ان في
ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابّا في الله
وافترقا عليه ورجل تصدّق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل
دعته امرأة ذات جمال فقال انّي اخاف الله ربّ العالمين. وروى حفص بن البختري
قال سمعت ابا عبد الله يقول حدثني ابي عن آبائه عليهم السلم ان امير المؤمنين عليه السلم
قال لكميل بن زياد النخعي تبذّل ولا تشتهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلّم
واعمل واسكت تسلم تسرّ الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرّفك الله دينه
ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك **تذنيب** واذا اسررت العمل واخفيته و
خلّصته لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب
في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك فيقلّ همّك
ومجاهدتك على كتمانه بل تحقّق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتدا

عملك فاياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السرّ الى
ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة
وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلم ان فضل عمل السرّ على عمل الجهر سبعون
ضعفا. وعن الصادق عليه السلم من عمل حسنة سرًّا كتب له سرًّا فاذا اقرّ بها
محيت وكتبت جهرًا فاذا اقرّ بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة
ما اشأمها وورطة ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت دهاك و
السكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلم رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان
ينفع اخاه ويغبطه بما له حكاه. **القسم الثاني** العجب وهو من المهلكات
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلث مهلكات شحّ مطاع وهوى
متّبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه
وقال عليه السلم لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلّى الله عزّ وجلّ بين
عبد مؤمن وبين ذنب ابدا. وقال امير المؤمنين عليه السلم سيئة تسوءك

خير من حسنة تعجبك اى تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحشة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين
قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين انى
اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه
ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته
في الحساب الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى
انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي
فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه
بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح
فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله
العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى

يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني
عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب
الجواهر زيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم
التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي
كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي
في جواري ولكن رحمتي فليبتغوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي
فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني تبلغهم رضواني ومغفرتي
والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام
قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي
فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج
اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام
العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه

السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها
ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان
اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف في دعاء وعبادة فانه
يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة
المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به
واستعظامه به وان يرى نفسه خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة
ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل
الدركات • روى سعد بن ابي خلف عن الصادق عم قال عليك بالجد ولا
تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته فان الله تعالى
لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله والشكر له على التوفيق لذلك
وطلب الاستزادة منه فحسن محمود • قال امير المؤمنين عليه السلم من سرته
حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن • وقال عليه السلم ليس منا من لم يحاسب

نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله
وقال عليه السلم واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم
والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل
علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب فهو يؤدي الى المقت واحباط
العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها
فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما ناله من القوت الذي اقام صلبه فهل هذا
الا رزقه ثم ينظر في العافية التي هي شاملة وبها تفرق لما اراده هل هي الا
من نعمه ولرب مرض لو خير بين العافية وان يقوم باذائها اياما وليالي لاختار
العافية وبذل في ثمنها اللآلي الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب
بقيام بعض ليلة وكم متعك بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فما ذا
تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه

الآلاء وتعم ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل
تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك
يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مؤاخذا . واوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود اشكر لي قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من
نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا
بل قس عملك جملته الى احاد ما تصرف فيه من نعمه من كل ما تأكل وتشرب
لا تجده ناهضا باليسير من ذلك . روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون
الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين ارايت لو منعت شربة من ماء
عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارايتها
لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا
يغترنك ملك قيمته شربة ماء . فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك
مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما قيمة

منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين
والحارث يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف
كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك
دراهم معدودة فاذا صرفت العمل الى الله فصمت يوما واحدا فالصوم
لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر . فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار
له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون . فهذا الذي
قيمته دانقان ولو سجدت لله تعالى سجدة حتى غشيك فيه النعاس
باهى الله عز وجل بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها
من النوم والغفلة لكنها نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمتها من الجلالة
والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله تعالى ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين

بل نفس تقول فيه لا اله الا الله قال تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله
غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك فكم تضيع مثلها في
لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فيحق لك ان ترى حسنات عملك وقلة مقبلها
من حيث هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم من جزائك
وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه
القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين
او دانقين واحقر بل الحر لسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله
والمنة لله والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي ص
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله تعالى من فزع يوم القيمة
وروي ان ابا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى

حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير
قضيت حاجتك فانزل الله تعالى اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي
ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت احدكم
نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها
العاقل بتحصين عملك عن العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يشاركان الرياء
والعجب في الاضرار بالاعمال او لا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن
احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد النبي ص عن عبد الواحد
عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص
وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا
رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي
في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك

ما حدثتني امتك ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات
ملكا بوابا فيكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة
بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم يجئ الحفظة من الغد معهم عمل صالح
فيمر به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه

انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي
بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل و
ادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء
الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
ويحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد
فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون الى السماء
السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه

وأطمسوا عينيه لان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا
للاثم او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال
وتصعد الملائكة بعمل العبد بنفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء
كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل
ليس لله انما اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي
لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله تعالى خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت و
ذكر كثير وتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها
حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول الله تعالى انتم حفظة
عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة
عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل وما اخلص

فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ
قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة
القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذم
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا
في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل
وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق
الناس فيمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري
ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر
تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس

فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على
فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على

مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل

والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد

وهو الذكر وقد ذكر مما ذكرناه من فوايد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب

والسنة وانه يدفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع

وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى

ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل

اما الاول فادل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه

دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه

اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله

ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق ع

ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة

عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة

لا تأخذه وهو يذكر الله تعالى وقال عليه السلام ما من مجلس يجتمع

فيه ابرار او فجار ثم يتفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم

القيمة واما الثانية ضرورية واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب

فآيات منها قوله تعالى لنبيه قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله تعالى فاذكروني اذكركم و

قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة و

اصيلا واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى تطويل لا يناسب فلنقتصر

[illegible]

منها على روايات الاولى روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله

قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما

اعطي من سألني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد

مسد الدعاء وفضل عليه فكلما افاد اليه الدعاء من الفوايد فالذكر قايد له

[illegible]

الثانية روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون
له الحاجة الى الله عز وجل فيبدا بالثنا والصلوة على محمد وال محمد
حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يساله الثالثة روى عن النبي ص
انه قال من شغله عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله تعالى افضل
ما يعطى السائلين الرابعة عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى
من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملئكة الخامسة روى القداح
عنه عليه السلام ما من شئ الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد
ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه
فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله تعالى لم يرض فيه بالقليل
ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وعشيا اصيلا
ولم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه
وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا

بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان
يامر بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت الذي
يقرا فيه القران ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملئكة وتهجره
الشياطين ويضيئ لاهل السما كما يضيئ الكواكب لاهل الارض
والبيت الذي لا يقرا فيه القران ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملئكة
وتحضره الشياطين وقال جاء رجل الى النبي ص فقال من خير اهل المسجد
فقال اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى
لموسى ع اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا الثامنة
عنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير
من ملائك التاسعة عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله اربع لا يصبن
الا بمؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وتعالى وذكر الله على

كل حال

كل حال وقلة الشي يعني قلة المال العاشرة عن الصادق عليه السلام يموت المؤمن
بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا
تصيب ذاكر الله وفي اخرى لا تصيبه وهو يذكر الله الحادية عشر في بعض
الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه الثانية عشر
عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي
الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك
فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال
حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
اولئك الابطال الثالثة عشر عنه عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير
ان موسى ع سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم

لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك
الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم
الرابعة عشر روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله
الحسين صلوات الله عليه ان موسى ع انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من
اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال
يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هيهنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه
الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا
رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم
فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي
برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هيهنا منذ ما شاء الله
وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك

قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة
بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته
فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما
شاء الله علي قرية بعضها من بعض الليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته وتصدق بها وثلثا اعطى مولى له
وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى ع فقال من اي شيء
تبسمت قال دلني نبي من بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق ودلني على
فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك
شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله تعالى اوليس تراني اصلي الصلوة
لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس
اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى
قال فجاءت قال اين تريدين فقال تريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به

الغلة الدخلة من كراء دار او اجرة غلام او فائدة ارض
عم الدهر

اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض مصر
عمران قال كذا وكذا قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته
فقال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت اخرى فقال
يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران
قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال
فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال انه عبدي هذا
يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن ابي
الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه
ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين
وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي
واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي

ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن
والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب **السادس عشر** عن النبي صلى الله عليه وآله
ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد
معهم عدة من الملائكة **السابع عشر** روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج الى الصحابة فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض
الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته
بامداد كردن شبانگاه كردن
عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل
العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في
درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه
فقال تعالى انا جليس من ذكرني وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني
بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان **الثامن عشر**

عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعان فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة
في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي
قد فتر يعني عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال
سست شد
روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بذكر الله وانت تبول
فان ذكر الله حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه قريب لا تسأم من ذكر الله
وعنه عليه السلام فيما اوحى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري
على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه
فقال الهي يأتي على مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان
ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه
اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء وروى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله
ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه

يكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله عز وجل ليتعهد الى عبده المومن
كما يتعهد الاخ لاخيه فيقول الا وعزتي وجلالي ما افترتك لهوانك علي
فادّخر هذا العطا فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت
عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله
تعالى يقول ان من عبادي المومنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والصحة
في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة
والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله تعالى اخذ ميثاق
المومن على ان لا يصدق في مقالاته ولا ينتصر على عدوه وان الله تعالى اذا احب
عبدا غتّه بالبلاء غتّا فاذا دعا قال له لبيك عبدي انّي على ما سالت لقادر
وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريين عيسى شكوا اليه ما يلقون من
الناس فقال ان المومنين لا يزالون في الدنيا منغّصين. وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان في الجنة منازل لا ينالها العبد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد

من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا والهموم **فصل**
ولا ينبغي ان يخلو للانسان مجلس عن ذكر الله تعالى فيقوم منها بغير ذكر الله
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله
ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلم
ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان. وعنه عم من اراد ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي
عن النبي صلى الله عليه وآله ان للملئكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم و
يبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى الله يقول الله سبحانه
يا ملئكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر
فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك ويخافون نارك فيقول
الله سبحانه يا ملئكتي ذودوها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون

فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالستهم
فان الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم **فصل** وينبغي ان يستحب الذكر اذا كان في
الغافلين تحصنا من قارعة تنزل بهم فينجو بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق ع
الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين وعنه عليه السلم قال قال رسول الله ص
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة
وعن النبي ص من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه
كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر
فصل وافضل اوقاته عند الاصباح والامسا وبعد الصبح والعصر قال
رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة
وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلم ان ابليس
عليه لعاين الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله
في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله تعالى من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم

في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلم في
قول الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعا قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وهي ساعة اجابة **فصل** ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب
الى الاخلاص وابعد من الريا قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر
يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين ع
من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية
ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال
الصادق ع قال الله تبارك وتعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة
عن احدهما عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله لعظمته وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في غزاة فاشرفوا
على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلام

ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد روى سعيد
القماط عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني
دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله
لمن حمده وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع
وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح
الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى
شكر ليلته وعن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
الحمد لله كما هو اهله فقد شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب
فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها **صورة التحميد** روى علي بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله كل دعاء لا يكون فيه تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم
الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التحميد قال تقول اللهم انت الاول فليس

قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التحميد قال يقول الحمد لله
الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر
والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير
روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء
احب الى الله تعالى من التهليل والتكبير وعن النبي ص خير العبادة قول لا اله الا الله
ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال
سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام
كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس و
خمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب
فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم

في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة
الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة
وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا
يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي
انه كان يامر الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله تعالى اليه وهو
يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته
الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقته
الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر
عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يتقبلها الله تعالى خير مما اوتي ابن داود وفي
حديث آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى • ومنه التسبيح والتحميد
عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ
الميزان والله اكبر يملأ ما بين السموات والارض • ومنها اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا دائما ابدا فردا وترا حيا قيوما
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله
له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحي عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع
له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرا القرآن في يومه اثني عشر الف مرة
وبنى الله تعالى له بيتا في الجنة • ومنها كلمات الخمس • قال عليه السلام الا اعلمكم
خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن
الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وقال ع خمس بخ بخ
لهن ما اثقلهن في الميزان • ومنها تسبيحات الاربع عن ابي عبد الله ع قال مر رسول الله
برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلكم على غرس اثبت اصلا
واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله

اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان
لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من
الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي
هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله تبارك وتعالى
ايات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ۰
وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله
له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال له رجل من قريش اذن
شجرنا في الجنة لكثيرة قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها و
ذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم ۰ وعنه عليه السلام ان النبي ص قال لاصحابه ذات يوم ارأيتم لو جمعتم

ما عندكم من الثياب والامتعة ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترونه يبلغ
السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في
السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء
وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء
والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات ۰
وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا بقعا من مسك ورايت فيها
ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم
ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا
قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا
واذا سكت وامسك امسكنا ۰ في الاستغفار ۰ روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار وقال
ان للقلوب صداء كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام
من اكثر الاستغفار جعل الله تعالى له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عم اذا اكثر العبد من الاستغفار
رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا ع مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة
تحرك فتناثر والمستغفر عن ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال عم
كان رسول الله صلعم لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة
وعنه عم قال كان النبي صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة
ويتوب الى الله تعالى سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب
اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول واتوب الى الله سبعين مرة
وعنه عليه السلام الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** في فضل [illegible] الاسحار

وبعد الصبح والعصر روى عن الصادق عليه السلام املوا اول صحائفكم خيرا واخرها
خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذا الجلال والاكرام واسأله
ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر الله الملكين بخرق
صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلام الصلوات الله على المتسحرين والمستغفرين
بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى الى ابي الحسن ع وكان رجلا محارفا فشكى اليه
حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فيقضى له فقال له ابو الحسن عليه السلام قل في
دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله
عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي
قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت

وقضيت سؤاله ولم ازل مستغنيا **فصل** في ذكر دعوات مخصصة باوقات
الاول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح سبحان الملك القدوس
ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة
نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب
اللهم اني اسئلك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم يسأل حاجته **الثاني** وكان عليه السلام يقول اذا اصبح مرحبا
بكما من ملكين كريمين حفيظين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله تعالى
فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر **الثالث**
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سره ان يلقى الله يوم القيمة
وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني محمدا رسول الله نفتح له ثمانية ابواب
الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل الجنة من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسى
اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وعلى ذلك احيى وعليه اموت وعلى ذلك ابعث
ان شاء الله اقرءا محمدا صلى الله عليه واله مني السلام الحمد لله الذي ذهب
الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين و
يلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله **الرابع** روى حماد
بن عثمان عن الصادق عليه السلام من قال في دبر صلوة الفجر قبل كلامه رب صل
على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من لفحات النار **الخامس** عن الرضا عليه السلام
من قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه
بسم الله وصلى الله على محمد واله وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم

سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء
الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين
حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله
رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان
مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم **السادس** افضل ما دعي به عند الزوال اللهم
انك لست باله استحدثناك الى اخره وافضل ما دعي به اخر ساعة
من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم **السابع**
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي
مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي
مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا

بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي
اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر
خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم **الثامن** عن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس
في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم
الله العظيم من شر ما برء وذرء ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر
وما بطن ومن شر ما وصفت ولم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان
من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض او لسع وما يخاف
صاحبها اذا تكلم به لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع وابيت

بالليل في الخرابات والتوحش فقال النبي قل اذا دخلت بسم الله وادخل
رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وبسم الله فانك لا ترى مكروها

التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليلي الكرى
قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول
في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات وله من لا اله
الا الله عدد الليالي والدهور ۰ لا اله الا الله عدد امواج البحور ۰
لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون ۰ لا اله الا الله عدد الشوك و
الشجر ۰ لا اله الا الله عدد الشعر والوبر ۰ لا اله الا الله عدد القطر والمطر ۰
لا اله الا الله عدد الحجر والمدر ۰ لا اله الا الله عدد لمح العيون ۰
لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ۰ لا اله الا الله عدد
الرياح في البراري والصخور ۰ لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ۰
ثم قال من قالها في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل

تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام
للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها
في كل مدينة من تلك المداين من القصور والحصون والغرف والبيوت والفرش
والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار
والاشجار والحلي والحلل ما لا يصفه خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره
اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن
يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم
حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة خضراء فيها
من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة فاذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله
هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين
شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل في التهليل العشر هذه المدينة
بما فيها ثواب لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله

لك في داره دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر
ما تقدرون عليه ليزداد لكم **العاشر** روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه
قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر اخر فقال احترقت دارك
فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها
سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول من قال
هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه
سوء فيها وقد قلتها وهي هذه اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في الاستشفاء بالدعاء
والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وفيه ادعية **الاول** روى ابن ابي نجران

وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة
اللهم انك قد عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني
احد غيرك صل على محمد وال محمد واكشف ضري وحوله الى من يدعو
معك الها اخر لا اله غيرك **الثاني** روى يونس بن عبد الرحمن عن
داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام
فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره
على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم اني اسألك باسمك الذي اذا سألك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك
ان تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا
واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع

الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله و
نعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم يدعو بها اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة
كائنا ما كان خصوصا الفطر يبرئ باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به
الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي
قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله تعالى لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي لا
قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع وكان يقول هكذا ويمد يديه ويقول
يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان ثلث الليل الاخير من الليل في اوله
فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين
الاولين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات
يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة
ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني

هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة
حتى اذهب الله به عني كله الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله ع
قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله
ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني
السادس روى المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام للاوجاع تقول بسم الله
وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر
وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة وتقول
اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص
ان يكون ذلك مع دموع وبكاء السابع روى ابو حمزة قال عرض لي وجع
في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل
يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي و
قلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامن روى ابو حمزة

قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل
اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا الى
رحمتك **التاسع** روى ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله ع
فشكوت اليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل
اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ
بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله
واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت ذلك فاذهب الوجع عني **العاشر** روى ابرهيم بن
ابي البلاد عن الرضا ع قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي
قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها
قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان **القسم الثاني**
ما يستدفع به المكاره وهو اربعة ادعية **الاول** روى ابن سكان عن ابي حمزة

قال قال محمد بن علي عليهما السلام يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه الا
توجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر
الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين
سبعين مرة كلما دعوت بهذه الكلمات مرة سالت حاجتك **الثاني**
عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة
الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل
كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما
ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت
رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى
والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة

قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك
وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده
فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله
اما انه ان وافى بها يوم القيمة ولم يدعها متعمدا فتحت له ثمنية ابواب الجنة
يدخلها من ايها شاء **الثالث** روى محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم
قال كان من دعاء ابي عبد الله ع في الامر يحدث اللهم صل على محمد
وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن
خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي
واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز
عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي و
هب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها عني ما به ابتليتني وردني
بها الى احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع

من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاءك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على
ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبليني الهي ذكر عوائدك
يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت
ربي وسيدي ومفزعي وملجاي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل
برزقي وعن قضائك وقدرك كل ما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي
فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية
فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا
ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي
واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا
ارحم الراحمين وصل على محمد وآله **الرابع** روى عاصم بن حميد عن
اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصابه هم او غم او كرب
او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي

لا يموت الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا نزلت
برجل نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقها
بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد السادس
لطلب الرزق عن الصادق عليه السلام يا الله يا الله يا الله اسألك
بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان ترزقني
العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك
السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن ع اذا صليت المغرب فلا تبسط
رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة
فمن قالها دفعت عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام
والشيطان والسلطان الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان
تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله تعالى بما يتيسر لك الثناء

ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله تعالى وتسأله كفايتها وسلامة
عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتادة
الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا
الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب
واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من الشيطان
وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلام الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت عليهم السلام
اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
وأعوذ بالله وبما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون
والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت

ومن شر ذويّاي ان تضرّني في ديني ودنياي ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر
روى علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي يسالني ان اكتب الى
ابي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الى اما ما سال محمد بن حمزة
العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء
ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي ما هو فيه من الغم ان شاء الله
الثاني عشر روى الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال رايت الخضر على نبينا وعليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا
انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت
قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم
فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قرا قل هو الله احد فلما فرغ
قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث

العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله
اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليكم بعزيمة الله
وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود عليهما السلام
وعزيمة امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام فانه ينصرف عنك
ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت
عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل ذنبه بين
رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب
من شر كل اسد مستاسد الثاني قول الصادق عليه السلام الا اعلمك
بكلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله فان الله تعالى يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء
الثالث محمد بن يعقوب باسناده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه

اذ شكوا اليه البراغيث انها توذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل
ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب
الا توذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجي الصبح بما جاء والذي نعرف
الى ان يؤب الصبح بما آب **الرابع** محمد بن يعقوب رفعه قال كتب
محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلم يساله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان
فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر
لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اللهم يا ذا الجلال والاكرام
رب موسى وعيسى وابرهيم الذي وفى اله ابرهيم واسمعيل واسحق و
يعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من اياتك
وبعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل
شي وانت بعد كل شي اسالك بكلماتك التي تمسك السماء

ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان
تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما
يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين **الخامس** عنه عليه السلام ايضا بخطه بسم الله وبالله
والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت
الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك
وابن امتك عبد الله وصلى الله على رسول الله **السادس** قال امير المؤمنين ع
رقى النبي صلى الله عليه وآله حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله
التامة وباسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة
ومن شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه وآله
الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلم **السابع**
عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء ايسره الجنون ومن خرج من بيته
فقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله قال له الملكان هديت واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت
فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي الثامن ابو حمزة قال استأذنت
على ابي جعفر عم فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به
افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد
الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم
من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله
اللهم اني اسألك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة كفاه الله تعالى ما اهمه من امر دنياه واخرته التاسع قال امير المؤمنين عم
اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي
وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله

وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله
وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وصنع الله واركان الله وبجمع الله
وبرسول الله صلى الله عليه وآله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة
والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما
يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة
ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله
العاشر عن امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى
تحت خده الايمن وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وضعت جنبي لله على ملة
ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم

ويستغفر له الملئكة **الحادي عشر** ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال
حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملئكة الله من شر هذا اليوم
الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر
الشيطان ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن
شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من
كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه الله المهم وحجزه عن السوء
وعصمه من الشر **الباب السادس** في تلاوة القرآن وهو قسم
من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعا في كل ما اشتملا عليه من
الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما يأتي
وزاد عليهما شرفا بامور **الاول** كونه كلام الله **الثاني** ان فيه الاسم الاعظم
قطعا **الثالث** انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال
سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت

خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها **الرابع** ان تلاوته والاكثار منها نشر لمعجزة
رسول الله صلى الله عليه وآله وابقاء لها على التواتر **الخامس** حصول الثواب
على كل حرف منه على ما يأتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد هنا ذلك جملة
يسيرة في اخبار **الاول** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تبارك وتعالى
من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين
الثاني محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من اعطاه
القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا **الثالث**
عنه عليه السلم اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه
شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل
ومن اخذ به اجر **الرابع** ليث بن سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله
نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى

صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن
كثر خيره ووسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا
الخامس عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءى
اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء الدنيا السادس
عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن
فان البيت اذا قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرأ
فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان السابع قال الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه الثامن
روى الحسن بن ابي الحسين الديلمي في كتابه قال وقال عليه السلام قراءة القرآن افضل من الذكر
والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة من النار وفي
لقارئ القرآن لكل حرف يقرؤه في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا
في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل له

بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشر بن غالب
الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلوته
قائما يكتب الله له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها في غير صلوة كتب الله له
بكل حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن
ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي
وكان له دعوة مستجابة وكان خيرا له مما بين السماء والارض قلت هذا لمن قرأ القرآن
فمن لم يقرأها قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه
الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ القرآن
قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في صلوته جالسا كتب الله
له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات
الحادي عشر عن الصادق عليه السلام من قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله
به خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم

في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة
ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة موخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك
ختمه كله قال ختمه كله وفي خبر روى منصور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الى حيث علم
الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب له
حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة الثالث عشر خالد بن ماد القلانسي
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل
من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة
كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك الرابع عشر
سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرا عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا خمسين آية كتب من الذاكرين
ومن قرا مائة آية كتب من القانتين ومن قرا مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرا

ثلثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرا خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرا
الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب
والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء
والارض فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرا شيئا من القرآن
روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر منكم المشغول
في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرا سورة من القرآن فيكتب له مكان
كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات فصل يستحب اتخاذ المصحف في
البيت لقول الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به
الشياطين وينبغي ان يقرا فيها وان كان يحسن القرآن من ظهر القلب ولا يهجر
لقول الصادق عليه السلام ثلاثة تشكوا الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه
اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا فيه وعن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر

قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقراه وانظر في المصحف فهو افضل
اما علمت ان النظر في المصحف عبادة • وعنه عليه السلم من قرا في المصحف متع ببصره
وخفف عن والديه ولو كانا كافرين • وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد
الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساها
كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة • روى عبد الله بن مسكان عن
يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اني قد اصابني هموم
واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني
طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى
سورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا
ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال

عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلمه ليقال فلان قارئ ومنهم من
يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس فيهم خير ومنهم من
يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمها • وعنه عليه السلم
من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة
فاذا راها قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا
وكذا ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا • وعن الصادق عليه السلم القرآن عهد الله الى
خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهد الله وان يقرا منه كل يوم خمسين اية •
وروى الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله عن رجل قرا القرآن ثم نسيه
فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا **فصل** في الاستشفاء و
الاستسقاء بالقرآن • واعلم ان في القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر
والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم
ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظر الى المواعظ والزواجر فيه ياخذ المصقع الخطيب

والواعظ المبلّغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فهو بحره
يعترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة
فمنه تأخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الادب
الكاسر والكيّس الماهر وما يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله
تعالى فبأي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وان نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء فهو سبيل الى الكفاية
والغناء ووسيلة الى استجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام
الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منها شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد
على ما ادعيناه اذ كثيره كبير يعجز عنه غير النبي واوصيائه صلوات الله عليهم
الذين هم تراجمة وحيه تعالى **الاول** قال الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال
استشف بالقران فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور **الثاني**

الصدوق رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال شفاء امتي في ثلث اية
من كتاب الله عز وجل او لعقة من عسل او شرطة حجام **الثالث** عن الباقر عليه السلام
من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء **الرابع** عن ابي الحسن عليه السلام من قرأ اية الكرسي عند منامه
لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة **الخامس** حدثنا الاصبغ بن
نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال ان في بطني ماء
اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك اية الكرسي و
تشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله تعالى ففعل الرجل فبرأ
باذن الله تعالى **القسم الثاني** في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر على يسيره
الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلام
يقول من استكفى باية من القران من المشرق الى المغرب كفي اذا كان له يقين
الثاني المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم
وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك

ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر حتى تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى
ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ من السراق تقرا حين تأوي الى
فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى و
لا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا وردت به الرواية عن علي عليه السلام • وعنهم عليهم السلام من قرا هاتين الايتين
حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى
ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما تدخر وتخبي حرزا له
وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ
مضجعه تقرا اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله

رب العالمين • وروي ان رجلا تعلم ذلك من امير المؤمنين عليه السلام
مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشيطان
فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرا هذه الاية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما رجع
الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق
وضحى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض السادس
عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي
واثنين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا
يقربه شيطان ولا ينسى القرآن السابع عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان
يخافه فيقرا عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم اصبعا
ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرا وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحها في وجهه كفي شره الثامن

عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت
ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات التاسع حدثنا ابو عمرو ان موسى بن
عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كليب قال حدثني منصور بن العباس
عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال
دخل ابو المنذر هشام بن سائب الكلبي على ابي عبد الله عليه السلام فقال له انت الذي
تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ما ذلك القرآن الذي كان اذا قرأه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادري
قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قال قلت يا بن رسول الله ان رأيت ان تمن
علي وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية وهي أفرأيت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على
بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ۝ وفي النحل اولئك

الذين

في الكهف والنحل والجاثيه
جوامع للحفظ والعافيه

الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون ۝
وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ۝ قال الكسروي فعلمها رجلا من
اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث الآيات
قال فجعلت امر على مجالسهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى خرجت
الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة
الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ستة وسلمت السفينة التي قرئ
فيها هذه الآيات ۝ وروي ايضا ان الرجل المسؤول عن هذه الآيات انما هن
من القرآن هو الخضر العاشر لحل المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه ۝
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

ثم تكتب سورة النصر ثم تكتب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلان عن فلانة
بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم **القسم الثالث** فيما يتعلق باجابة الدعا
وكل القرآن صالح لاجابة الدعا وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء
ويتاكد منه مواضع فلنذكر بعضها **الاول** روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه واله لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي

يوسف

وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش و
ليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من
يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي
ما من عبد قراكن بعد في دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس
على ما كان فيه من النعم والا نظرت عليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين مرة
والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل
عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت **الثاني** في بعض
الروايات ان الدعا بعد قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة
مستجاب **الثالث** عن امير المؤمنين عليه السلام من قرا مائة اية من اي القران شاء
ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله عز وجل **فصل**
في خواص متفرقة **الاول** درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من قرا الهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **الثاني** عن الصادق عليه السلام

نظرة

وقع مصحف في البحر فوجدوها وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير
الامور **الثالث** سئل الصادق عليه السلام عن القران والفرقان هما شيئان ام شيء واحد
فقال القران جملة الكتاب والفرقان هو المحكم الواجب العمل به **الرابع** اول ما نزل
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله **الخامس**
قال امير المؤمنين عليه السلام من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله
به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب التوحيد انه كفاه
خمسين سنة **السادس** ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله
له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا **السابع** حماد بن عيسى
رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك
دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني
من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك

كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري
واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك و
اعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا
عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلام **الثامن** عن الصادق ع
من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله
لست من المصلين **التاسع** عنه عليه السلام من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله احد
ثم مات مات على دين ابي لهب **العاشر** وعنه عليه السلام من اصابه مرض او شدة
ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من
اهل النار **الحادي عشر** القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي ما ضرب
رجل القران بعضه ببعض الا كفر **الثاني عشر** عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله ع
قال ما من عبد يقرا اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد **الثالث عشر**
الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل

وقع مصحف في البحر فوجدوها وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير
الامور **الثالث** سئل الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء واحد
فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان هو المحكم الواجب العمل به **الرابع** اول ما نزل
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله **الخامس**
قال امير المؤمنين عليه السلام من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله
به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب التوحيد انه كفاه
خمسين سنة **السادس** ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله
له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا **السابع** حماد بن عيسى
رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك
دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني
من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك

كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري
واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك و
اعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا
عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلام **الثامن** عن الصادق ع
من مضى له يوم واحد لم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله
لست من المصلين **التاسع** عنه عليه السلام من مرت له جمعة لم يقرأ فيها بقل هو الله احد
ثم مات مات على دين ابي لهب **العاشر** وعنه عليه السلام من اصابه مرض او شدة
ولم يقرأ في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من
اهل النار **الحادي عشر** القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي ما ضرب
رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر **الثاني عشر** عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله ع
قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي ي
الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افض

الرابع عشر

قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل باوله ارتحل في آخره

عن ابي جعفر عليه السلام من قرا بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام

ويكون معه ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهدا

الخامس عشر

عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد

قبل وترك

السادس عشر

عمرو بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قرا قل هو الله احد

السابع عشر

حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله وكلاءته حتى يرجع الى منزله

رقية الدود الذي ياكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات في اربع جوانب المبطخة

او الزرع ايها الديدان والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع

الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار

ونحاس فلا تنتصران ° الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت

فقال لهم الله موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم ° فخرج منها خائفا يترقب

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله

كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ° فاخرجناهم من جنات و

عيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ° فما بكت عليهم السماء

والارض وما كانوا منظرين ° اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج

انك من الصاغرين ° اخرج منها مذءوما مدحورا ° فلنأتينهم بجنود

لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون °

الثامن عشر

سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ ثم خرج الى المسجد

فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب

للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة

وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة

لذنوبه واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موت الشهدا واحياه

حيوة السعدا واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل

خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين

وهب الله له حكما وعلما فالحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال
واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان بن
فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل
منازل في الجنة واذا قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه ختم كار شاد
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرا هذه الآية عند منامه قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا سطع له نور الى المسجد الحرام
حشو ذلك النور ملئكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذا عرفت
فضل الدعا والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل
سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام فيما رواه زرارة لا
يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام
الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله

ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها
باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي
خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي
الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال نعم قال ثم قال من اشد ما فرض الله
انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا
اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه
ولكن ذكر الله عندما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين من اطاع الله
فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة الله
هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة ومثل قوله صلى الله عليه وآله
ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فاذا كان
هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل

مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطمأنينة والمراقبة له وانه
لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله
سبحانه وتعالى بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه الصفة يجعل جميعه حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا
قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء
مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجديه
في قوله عليه السلام مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عليه السلام
الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل
الماء في المنخل وقال عليه السلام واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام اصل الدين
الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل
بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقوله الله عز وجل انما يتقبل الله

من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام
سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك
وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب ولكن ذكر الله عندما احل وحرم
فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة
الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة
وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها
شرفا قوله تعالى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ
أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر
واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه
اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين
والآخرين واقتصر عليها علمنا انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها وكم القرآن
مشحون بمدحها وعدد في مدحها خصالا الاول المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا

فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعدا وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التأييد والنصر ان الله مع المتقين الرابع
اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم الخامس غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم السادس محبة الله
ان الله يحب المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن
الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقاكم التاسع البشارة عند الموت الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة اعدت للمتقين
الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الثالث عشر
النجاة من الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت
هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية

الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصن منيع
وكهف حريز لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثل قوله عليه السلام لو ان السموات والارض
رتقا على عبد المؤمن ثم اتقى الله لجعل الله منهما فرجا ومخرجا الثاني كونها كافلا
لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله
يضمن للمتوكل كفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هنا قال
النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى
لعبيده انه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله
ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكلهم
بالكلاءة والارضاء وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا تخاف
مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد
وروى احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله
الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن

لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ° ان الله عز وجل
لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ° وعن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره
ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على
هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء
تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة ° وروى ابو سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح
آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته
في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا همتكم

بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم
يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وادرك من الآخرة ° وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله
بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على
الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله تعالى
بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين °

حكاية القاضي مع اخيه

فصل محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق
وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال
للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه
فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من

الخروج فقال لاخيه يا اخي انى لست اخلف شيئا اهم الى من امراتي فاخلفني فيها
وتولّ قضا حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه
وكان القاضي يأتيها ويسئلها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لاخبرن الملك انها قد فجرت
فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شئ مما طلبت فاتى الملك فقال ان
امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال
ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين فان تجيبيني والا رجمتك فقالت اصنع
ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها
قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة
ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فباتت
على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسالها عن قصتها فاخبرته
فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها

حتى برات من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني
قهرمان يقوم باموره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال
لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه
واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء
الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة
فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرون
درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا
فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما
ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين
درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تصلبه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد
اعظم على منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيثما ذهبت
فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي

حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه فقالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه
فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه فقال معي
شيئا خطيرا او خير مما في سفينتكم هذه قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها
قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها
ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا
من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم و
دفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة
قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين
او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا
عليها فحملوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى
فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي

كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة
فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك الملك
فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك
حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان
غفر لكم فقد غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة
فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا البلد اتاني فخبرني ان امراة اخيه
فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل
لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها
فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة
لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي
غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسه الى جنب الملك ثم اتى القاضي

حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه فقالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشيا من التجارة واما هذه
فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه فقال معي
شيا خطير امو خير مما في سفينتكم هذه قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها
قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها
ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك ففعلوا
من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم و
دفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة
قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين
او نحملك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا
عليها فحملوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى
فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقهم وسفينتهم ونجت السفينة التي

كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزاير البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة
فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك الملك
فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك
حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان
غفر لكم فقد غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة
فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا البلد اتاني فخبرني ان امراة اخيه
فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل
لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها
فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة
لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي
غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسه الى جنب الملك ثم اتى القاضي

فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك
انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي
فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني
فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها
فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني
اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك
قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي و
ليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة بما فيها وتخلي
سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال
ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته ° فانظر
رحمك الله الى تقوى هذه المرأة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها
من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن دق النجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها

على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف
جعل من نصب لها مكرا وهيأ لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة
والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك
والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه
وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما
امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك
حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول
للشيء كن فيكون ° وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
ان بلغ قومك يا داود انه ليس عبد من عبادي امره بطاعتي فيطيعني فيما امره
الا اعطيته قبل ان يسألني واستجبت له قبل ان يدعوني ° وعنه عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم
امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعطيه واعينه على طاعتي وان سألني

اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان
توكل علي حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه. وعن زرعة بن محمد
قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها
فشكا ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تعرض لرؤيتها وكلما رايتها فقل اسأل الله
من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان
انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي
لتكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف تكون جاريتك
عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنها لي وتكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها
اشتريتها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل
فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية
يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال له جارية
فلان وقال فلان غايب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذ

الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شئ ساله ساله عن الجارية كيف هي
فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قبضه عليه والذي ربح فقال هذا
ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا اخذه الا ما قومته عليك وما كان من فضل فخذه
لك هنيئا صنع الله له بحسن نيته. واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب
وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر
الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب نفسه
مع حصوله ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما
تلونا عليك من قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره
فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا
من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير
قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها. وعنه عليه السلام الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب. وعنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا

تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم
يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل
حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر
الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل
وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس ۞ وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
واياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة
ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع
حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهنا
مثل قوله عليه السلام فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانها فتحرقوها ۞ وروى محمد بن
يعقوب بسنده الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له
يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له

علي بن الحسين عليهما السلام انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا تعص ولا تزن
ولا تصم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان
تدخل الجنة ۞ عن النبي صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات
كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون
ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه ۞ واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اصعب
الاعداء كثيرة البلاء مرهبة في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما
من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى ۞ واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ۞ وقال النبي صلى الله عليه وآله
اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى
واكسرها بثلثة اشياء **الأول** منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من
علفها **الثاني** تحميل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت

وانقادت الثالث الاستغاثة بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى
الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت
على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ تبادر الى ان
تملكها وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامن وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد
من سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال
الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونا وان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق
قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او
انبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملئكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار
لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع رغيف واعطاء

رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها واياك ان تغفل عنها
فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها
لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف اما التقوى
فلتقيدها عن الجموح والنفار واما الخوف فالتزامه لامرين الاول
لتنزجر عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك
الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات
بل يتهمها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب
الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول لتنبعث على الطاعات
لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة
الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه
ما يبذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل
والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة

والفالج لا يفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة
لما يتذكر من البعد فاجهد يا ايها الراعي على الغاية القصوى فاصبر على الالم
والبلوى شعر ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ۞ ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا ۞ الى المساجد يمشي بين اطمار ۞ ثم اذا كان
اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه
النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية فان الدابة الحرون
تحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها فاذا وقعت في مهواة فربما تضرب
بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت فيه
وان الصبي لغر لا يميل الى الكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم و
كذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها
والرجاء شعيرها وقائدها وانما يغدو الصبي الغر الى الكتب رغبة في الرجاء ورهبة
في الخوف وذكر الجنة وثوابها ترجية النفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس و

وترهيبها فصل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى اما اولا
فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء
قال الله تعالى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ۞ وقد روى الصدوق
باسناده مرفوعا الى عبد السلام وهو ابو الصلت بن صالح الهروي عن علي بن
موسى الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها
استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا فليشرف هذه الرسالة
وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل
ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيد لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها
فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله عليه
بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء
عدها ۞ وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمن بن مهران عن الصادق

جعفر بن محمد بن علي عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وهي الله • الواحد • الاحد • الصمد • الاول • الآخر • السميع •
البصير • القدير • القاهر • العلي • الاعلى • الباقي • البديع • البارئ • القهار
الاكرم • الظاهر • الباطن • الحي • الحكيم • العليم • الحليم • الحفيظ •
الحق • الحسيب • الحميد • الحفي • الرب • الرحمن • الرحيم • الذاري • الرازق •
الرقيب • الرؤوف • الرائي • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار •
المتكبر • السيد • السبوح • الشهيد • الصادق • الصانع • الطاهر •
العدل • العفو • الغفور • الغني • الغياث • الفاطر • الفرد • الفتاح •
الفالق • القديم • الملك • القدوس • القوي • القريب • القيوم • القابض •
الباسط • قاضي الحاجات • المجيد • الولي • المنان • المحيط • المبين • المقيت •

المصور • الكريم • الكبير • الكافي • كاشف الضر • الوتر • النور • الوهاب •
الناصر • الواسع • الودود • الهادي • الوفي • الوكيل • الوارث • البر •
الباعث • التواب • الجليل • الجواد • الخبير • الخالق • خير الناصرين •
الديان • الشكور • العظيم • اللطيف • الشافي فالله اسم الله
سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعا وتتمته به ساير الاسما الواحد الاحد
هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه
الاول الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى الثاني ان الواحد
اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل
الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك
الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل
واصل الصمد القصد تقول صمدت صمده هذا الامر اي قصدت قصده وقيل
الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر الاول هو السابق للاشيا الكائن لم يزل

قبل وجود الخلق لا شئ قبله **الآخر** هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر
ما له الانتهاء كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والآخر **السميع**
بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت
وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع الدعاء
وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف وثبوت للظاهر لانه
لا يغيب عنه شئ من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك **البصير**
هو المبصر اي العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات **القدير** بمعنى القادر
وهو من القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج
عن اضداده وايراده **القاهر** هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد ولا يطيق الاشياء
الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها **العلي** المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى
ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم او المترفع بالتعالي
عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال

فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** بمعنى الغالب كقوله تعالى
لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المتنزه عن الامثال والاضداد والاشباه
والانداد **الباقي** هو الذي لا تعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا
محدود وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما وان بقاءه ازلي ابدي
وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم يزل ومعنى الابدي ما لا يزال والجنة والنار
مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذي فطر الخلق مبدعا
له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبديع الذي يكون اولا في
كل شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول رسل **البارئ** اي الخالق ويقال
برأ الله الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة
وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة **الاكرم** معناه الكريم وقد يجئ
افعل في معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين عليه ولا يصلاها الا الاشقى
وسيجنبها الاتقى بمعنى الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى ان الذي سمك السماء بنى لنا

في السراء والضراء وفي الشدة والرخا **الحفي** معناه العالم قال الله تعالى
يسألونك عن الساعة كأنك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى
اللطيف ومعناه المحتفي بك ببرك وبلطفك **الرب** المالك وكل من ملك شيئا
فهو ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك وقال
قائل يوم حنين لئن يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد
يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا تدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه
لانهما للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه
ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه
والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبيا الملازمون لهم
الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب
معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح **الرحيم** بالمؤمنين يخصهم برحمته
قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة

ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اي نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن غيره تعالى
لان الرحمن هو الذي يقتدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها
ويقال للقرآن رحمة وللغيث رحمة ويقال الرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود
الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعا للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى
بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل
ان نقول هي التخلص من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات
البارئ الخالق والله بارئ الخلق ذرأهم وبرأهم اي خلقهم واكثرهم على ترك الهمز
الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق
كلهم رزقه فلم يخص مؤمنا دون كافر ولا برا دون فاجر **الرقيب** الحافظ الذي
لا يغيب عنه شيء ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **الرؤوف**
هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة أخص

من الكبرياء وهي اسم للتكبر والتعظم **السيد** معناه الملك ويقال لملك القوم و
عظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل
الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله علي سيد
العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد
ولد آدم وعلي سيد العرب فقلت يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت فقالت
طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة
السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو مبني على فعول و
ليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا السبوح والقدوس ومعناهما واحد
الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اي
كانه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قيل معناها اي علم
الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده **الصانع**

الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع
وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله
البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعه وجميع ذلك دليل على وحدانيته
شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء
في هذا المعنى يصف النرجس شعر عيون في جفون في فنون بدت فاجاد صنعتها المليك
بابصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيك على قضب الزمرد مخبرات
بان الله ليس له شريك **الطاهر** معناه المتنزه عن الاشباه والانداد والامثال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال
والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن
معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات مقدس عن نعوت المحدثات فتعالى و
تكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم **العدل** هو الذي لا يميل
به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه **العفو**

بيّنا قوائمه اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيّرة وشواهد
اعلامه الدالّة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد
بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده وفي كل شيء له اية
تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا
ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو
الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب
بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون
بمعنى البطون وهو الخبير وبطانة الرجل وليجته التي يباطنهم ويداخلونه في امره
والمعنى انه عالم بسرائر القلوب المطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال
المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا وليس يحتاج الحيوة بها
الحكيم هو المحكم لخلق الاشيا ومعنى الاحكام لخلق الاشيا اتقان التدبير وحسن
التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة في اللغة العلم لقوله تعالى

يؤتي الحكمة من يشا والحكيم ايضا الذي يضع الاشيا مواضعها فلا يعترض عليه في
تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات
التي لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها
وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا
غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات والارض
وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق
هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق
كائنة والنار حق كائنة الحسيب هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك
كقوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا
بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا و الحسيب ايضا
بمعنى المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد

في السرّاء والضرّاء وفي الشدة والرخاء **الحفيّ** معناه العالم قال الله تعالى
يسألونك عن الساعة كأنك حفيّ عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفيّ بمعنى
اللطيف ومعناه المحتفي بك ببرّك وبلطفك **الربّ** المالك وكل من ملك شيئا
فهو ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك وقال
قائل يوم حنين لئن يربّني رجل من قريش احبّ اليّ من ان يربّني رجل من هوازن يريد
يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا تدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه
لانهما للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه
ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه
والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبيا الملازمون لهم
الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب
معاشهم وعمّت المؤمن والكافر والصالح والطالح **الرحيم** بالمؤمنين يخصّهم برحمته
قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة

ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اي نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن غيره تعالى
لان الرحمن هو الذي يقتدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها
ويقال للقرآن رحمة وللغيث رحمة ويقال للرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود
الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعا للمرحوم والتوجع له وليس في حقه تعالى
بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل
ان تقول هي التخلّص من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات
البارئ الخالق والله ذرا الخلق ذراهم وبراهم اي خلقهم واكثرهم على ترك الهمز
الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق
كلهم رزقه فلم يخص مؤمنا دون كافر ولا برا دون فاجر **الرقيب** الحافظ الذي
لا يغيب عنه شيء ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **الرؤوف**
هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة أخصّ

من الرحمة والرحمة اعم الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد اراد الم تعلم وقد يكون الرائي
بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام في صفته تعالى
هو الذي سلم من كل عيب برئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال
من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام
يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز ان يكون قد سميت الجنة سلاما لان الصائر اليها
يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهي دار السلامة المؤمن اصل الايمان في اللغة التصديق
والمؤمن المصدق اي يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم
وقد يكون بمعنى انه امنهم من الظلم والجور عن الصادق عليه السلام سمى الباري عز وجل مؤمنا
لانه يؤمن عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله امانه
المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
فالله المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول او فعل اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة في

الارض ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له
وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا
الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز اي من غلب سلب و
قوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك
كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر
الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه
والقامع لكل جبار وقيل الجبار القهار الذي لا يبالي ويقال للنخلة التي لا تنال جبار
والجبر ان يجبر انسانا على ما يلزمه قهرا على امر من الامور وقد قال الصادق عليه السلام لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين يعني بذلك ان الله تعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض
اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع
وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر
هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ نازعوه العظمة وهو مأخوذ

من الكبرياء وهي اسم للتكبر والتعظم **السيد** معناه الملك ويقال لملك القوم و
عظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل
الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي سيد
العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد
ولد ادم وعلي سيد العرب فقلت يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت
طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة
السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو مبني على فعول و
ليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا السبوح والقدوس ومعناهما واحد
الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اي
كانه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قيل معناها اي علم
الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده **الصانع**

فقالت

الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع بدائع
وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله
البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعه وجميع ذلك دليل على وحدانيته
شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء
في هذا المعنى يصف النرجس شعر عيون في جفون في فنون * بدت فاجاد صنعتها المليك
بابصار التغنج طامحات * كان حداقها ذهب سبيك * على قضب الزمرد مخبرات
بان الله ليس له شريك **الطاهر** معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال
والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن
معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى و
تكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم **العدل** هو الذي لا يميل
به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه **العفو**

هو المحاء للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول
من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسيء وقيل هو ماخوذ من
عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته **الغفور** هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه
منصرفا الى مغفرة الذنوب في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر
وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر مغفرا لستره الراس والمبالغة في الغفور
اعظم من المبالغة في العفو لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة راسا وقلع لاثره جملة **الغني** هو المستغني عن الخلق بذاته
فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات وكل ما سواه محتاج
ولو في وجوده فهو الغني المطلق **الغياث** معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة
اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين **الفاطر** الذي فطر الخلق
اي خلقهم وابتدا صنعة الاشيا وابتداعها فهو فاطرها اي خالقها ومبتدعها
الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده

لا موجود معه **الفتاح** الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا
قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة للعباد **الفالق**
الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات
وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع
وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى ع فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم **القديم** هو المتقدم للاشيا بكل تقدم ليس لوجوده
اول ولا يسبقه عدم **الملك** التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت
ملك الله عز وجل زيدت فيه التا كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير
من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم **القدوس** فعول من القدس وهو الطهارة
والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه
وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى

الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة
من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من
اسماء الله عز وجل في الكتب **القوي** قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء
فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي
بلا معاناة ولا استعانة **القريب** المجيب كقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة لقوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا
مسافة بل هو على المفارقة في المخالطة والمخالفة لهم في المشافهة وكذلك التقرب
اليه ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة
والله تبارك وتعالى قريب في دنوه من غير تنقل لانه ليس باقطاع المسافة يدنو
ولا باحتياد الهواء يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو
القيوم هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيم على كل شيء بالرعاية

ومثله القيام وهما من فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك و
توليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار **القابض**
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخرا
لنيل الاجر وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من
القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه ومنه الشيء في قبضتي
ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة ومنه كقوله تعالى وله الملك
يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله **الباسط** هو الذي يبسط الارزاق
للاغنيا حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله **قاضي الحاجات**
القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
واشتقاقه من القضا وهو من الله تعالى على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام
كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي
حكم عليه به والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بني اسرائيل

في الكتاب اي اخبرناهم به لله على لسان نبيهم الثالث الاتمام كقوله تعالى فقضيهن
سبع سموات في يومين ويقال قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما سأله
المجيد هو الواسع الكرم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطا
وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد
في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجد خلقه وعظمه الولي
معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله صلى الله عليه واله
الست اولى بكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الوالي وهو
المتولي للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شأنه ويقوم باوده
والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شؤونهم باليقين والقائم بمهماتهم
في امور الدنيا والدين المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك

بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشيا الواسع لها علما وقدرة
فهو محيط اي مستول على جميع الاشيا علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده النملة
والنخلة والطفل الفطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير
وهو على كل شيء قدير وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين باثار قدرته
المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيانه المقيت هو المقتدر وانشد
زبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
وهو لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ

وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب **المصور**
هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم
فاحسن صوركم **الكريم** الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز
كما تقول فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز
الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم
الكافي لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه **كاشف الضر** معناه المفرج يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء **الوتر** الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر **النور**
هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية والنور الضياء
سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لانه به اهتدى اهل السموات والارضين
الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق
عليه اسمه **الوهاب** الكثير الهبة والمفضال في العطية **الناصر** والنصير بمعنى واحد

والنصرة المعونة **الواسع** هو الغني وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه
جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنا وفلان يعطي من سعة اي من غنا
والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر وسعك **الودود** ماخوذ من الود
اي يود عباده الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودهم
الى الخلق كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول
كما يقال هيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب **الهادي** معناه الذي
من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على
قصد مرادهم واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام وارسل الرسل
المؤيدين بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اما بيان
هدايته لسائر العباد فاحكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه ولا فطرة الله التي فطر
الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة فانما ابواه

يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا
والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والانعاف
بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف
تطلب الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز عن الآفات والمضاد **الوفي** معناه انه
يفي بعهده ويوفي بوعده **الوكيل** المتولي لنا اي القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل
على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجا وقيل المتكفل
بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل
بامورنا القائم بها **الوارث** هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك
والله الباقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم **البر**
هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم ببره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما قال
برت يمين فلان اذا صدق وصدق فلان وبر **الباعث** هو الذي يبعث الخلق بعد
الممات ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم للجزاء والبقاء **التواب** الذي يقبل التوبة

ويعفو عن الحوبة اذا اناب العبد منها وكلما تكررت منه التوبة تكرر منه القبول
الجليل هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدر وعظم
الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل **الجواد** هو المنعم المحسن الكثير الانعام
والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال والجواد الذي
يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخا ورجل جواد اي سخي ولا يقال لله عز وجل
سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي
اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج **الخبير** العالم بحقايق الاشيا
وغوامضها يقال فلان خابر خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على حقيقته
والخبر العلم تقول لي به خبر اي علم **الخالق** الذي يخلق ويخترع لهم على
غير مثال سبق له سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير
كقوله تعالى حكاية عن عيسى عم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اراد
اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه **خير الناصرين** معناه كثرة نكرا

النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته **الديان** هو الذي يدين العباد
ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى **شعر**
كما يدين الفتى يوما يدان به ۞ من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا **الشكور**
هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من
النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور
ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده
المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته
شكرا لهم على سبيل المجاز كما تسمى المكافاة شكرا **العظيم** هو ذو العظمة و
الجلال وهو منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر **اللطيف** هو البر بعباده
الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون اى يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف
بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال
صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر بمعنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف

كما انه تسمى العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما
يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية **الشافي** هو رازق
العافية والشفاء من غير توسط الدواء ودافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب
عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابرهيم واذا مرضت فهو
يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى ۞ فاعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة
بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلام اسماء كثيرة لم يذكر
في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية شرف
على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان
التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع
الجهات والاعتبارات والمحققون قسموا صفاته تعالى الى قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية
هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا
فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر

الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رازقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم
فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان بحسب اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا
يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن ابراهيم
عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد
الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به
لسانه في سرايره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر
اولئك هم المؤمنون حقا وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث لله عز وجل تسعة
وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد
يدل عليه بهذه الاسماء فصل عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ص
قال ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا
مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال

ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال عليه السلام وما تلك الهدية يا جبرئيل
قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال عليه السلام وما هن يا
جبرئيل قال يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ
بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع
المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى
كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله الا تشوه
خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات
قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع الملائكة سبع سموات وسبع ارضين
على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزءا واحدا
فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا
وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة واذا قال

يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم
يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه
ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه
حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال
يا واسع المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله
عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله
عليه يديه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل
مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح
اكرمه الله كرامة الانبيا واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته
ومنية الخلائق واذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه
الله من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا فقال الله

تبارك وتعالى اشهدوا ملئكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقه
في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم
وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصا والثرى وغير ذلك والعرش
والكرسي واذا قال يا مولاه ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال
يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق
واذا قال اسئلك يا الله الا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله
استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملئكتي اني قد اعتقته من النار
واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن
وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن
المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت
المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا اخر ما املينه في هذه
الرسالة ونسال الله سبحانه ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمنادين

بما اشتملت عليه من آدابها ومن احرص طلّابها والموصوفين بما
اشتملت عليه فصولها وابوابها ويشترك معنا في ذلك كل من وقف
عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالمين والمتشكرين
من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحاً وجنة ونجاحاً لكل مطلب ونجاةً
من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس
الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمسا
واعقب ظلام والضيا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطاهرين ه

نقلت هذه الرسالة الشريفة من نسخة كتبت من نسخة عتيقة كتبت من نسخة صحيحة
بخط المصنف قدس روحه وكان في آخرها بخطه فرغ من تسويدها
الفقير الى الله تعالى احمد بن فهد ليلة الاثنين المسفر صباحها عن سادس عشر
من جمادى الأولى من سنة احدى وثمانمائة والحمد لله وحده وصلوته على محمد وآله

وفرغ من استنساخها مع توزع البال وتشويش الخيال وتكسر المزاج واضطراب
الاحوال امتثالاً لأمر الصاحب الاكرم والمخدوم المعظم اعني الاخ
في الله والمحبوب لوجه الله والمبتغي لمرضاة الله نتيجة النجباء العظام
خلف صدق المستريح الى جوار رحمة ربه الغفور حاجي لطفعلي بيك تغمده الله
بغفرانه واسكنه فراديس جنانه جناب مستطاب نواب آقا مهر علي بيك سلمه
وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل عمره خيراً من ماضيه وحفظه من شر
شياطين الجن والانس وكيد اعادي الدين والدنيا وبلغه كل ما يأمل ويتمنى
وما فيه صلاح العاجل والآجل وخير الآخرة والاولى انه على كل شيء قدير
وبيده التقدير والتدبير وكل عسير عليه سهل يسير وانا الفقير الحقير مخلص
داعيه ابن مولانا محمد تقي كفراهاني زيد فضله قصير تراب اقدام العلماء والعرفاء
محمد صادق واتفق الفراغ من نقلها يوم الاثنين حادي عشر شهر محرم الحرام
سنة تسع ومائة بعد الالف من الهجرة المقدسة والحمد لله والصلوة على محمد واهل بيته

حرز دیگر

هر روز نماز صبح بدون تکلم سه بار بخوانند و در اسم مطهوطاش دشمن را بخاطر آورد سه بار تکرار اسم نماز برده بنهایت فائده

از معصومین منقول از برای دفع ضرر و دفع دشمن روایت شده که کرات و مرات تجربه رسیده است بسم الله الرحمن الرحیم

یا حی یا قیوم یا لا اله الا انت اسئلک ان تصلی علی محمد و آل محمد و ان لا تکلنی

الی نفسی طرفة عین و ان لا تشمت بی اعدائی و احفظنی من شرهم بحق لا اله الا انت

(یا مطهوطاش) سه بار احط علینا و علی الناس فسیکفیکهم الله و هو السمیع العلیم یا حافظ

یا ناصر یا معین استجب دعائنا برحمتک یا ارحم الراحمین

هر که در شکل بند و حبوبیه دوره گرد خویش کتابت نموده و به خود دارد که اخر ما رصیب ... این اشکال است مجربیه

سو سو سو

مح مح
مح مح
دمح مح

و دشمن بیل ... خود کرانه ... در خواب ... کشف گردد

... اذا اراد الله بعبد ... ضیعة ... ضیعته ...

[illegible]

[illegible]

... ارحم الراحمین

یا حار همدان من یمت یرنی   من مؤمن او منافق قبلا   یعرفنی طرفه واعرفه

باسمه ونعته وما عملا   وانت عند الصراط تعرفنی فلا تخف عثرة ولا زللا

اسقیک من بارد علی ظماء   تخاله فی الحلوة العسلا اقول للنار حین تعرض للعرض

دعیه لا تقربی الرجلا   دعیه لا تقربیه ان له حبلا بحبل الوصی متصلا